مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية

مهارات العربية

في النحو والصرف

الدكتور

عبده الراجحي

الكويت

2007

«العروبة لغة»

للغة العربية أبعاد وامتدادات لا تحوزها لغة أخرى، فإذا كانت اللغة بعامة هي وسيلة اتصال بين مجموعة من البشر، فإن اللغة العربية تتجاوز هذا الأفق بكثير، فهي أولًا لغة مقدسة لأنها اللغة التي جسدت كلمات اللَّه الأخيرة إلى عامة البشر؛ فاكتسبت بالإضافة إلى طابعها البشري طابعًا إلهيًّا وأصبحت لغة عبادة للمسلمين على اختلاف ألوانهم، يؤدي المسلم في تعلمها شعيرةً من شعائر دينه، ويتخذ منها وسيلةً للعروج إلى السماوات العلى، وهي في الوقت ذاته وسيلةُ إسراء للتواصل مع كافة المسلمين أنى وجدوا.

واللغة العربية لغة قومية، لغة أمة يتجاوز تعدادها ثلاثمائة مليون وينتشر أبناؤها في مساحات شاسعة تترامى في قارتين، وهي بهذه الصفة رابط أساسي بين هذه الشعوب يرون من خلال مرآتها صفحات تاريخهم بكل ألوانها الناصعة والحالكة، وتتردد في أسماعهم وفي صدورهم مرويات تراثهم العريق الذي يمثل جذورهم ونمرهم، ويتماهون في نصوصها مع الأعرابي الجاهلي في رمال الجزيرة العربية، ومع الفاتح في سهوب آسيا الوسطى، ومع الثائر في جبال أوراس، تشدهم هذه اللغة إلى الماضي بكل أعماقه وإلى الحاضر بكل امتداداته، وتجعل منهم حزمةً في مواجهة العواصف بحيث يمكننا أن نلخص العروبة باللغة العربية.

وهي لغةُ حضارة إنسانية عظيمة مثَّلتْ في العصور الوسطى الإبداع الإنساني في أرقى تجلياته، وبرهنت أنها - وهي سليلة الصحراء والخيام - قادرة على أن يكون ربيبة المدن والقصور والمعاهد وحلقات العلم.

وهي لغة مستمرة ما تزال منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا تتواتر ألفاظها وقواعدها وتراكيبها دون أي انقطاع، بحيث يستطيع ابن القرن العشرين أن يستمع إلى امرئ القيس وهو ينشد معلقته دون وسيط، ويتلو الأمي القرآن الكريم دون أن تخفى عليه الكثير من إرشاداته، ويتبادل المعاصرُ الحديث مع الجاحظ بغير تعثر.

هي لغة الجمال في أروع صورة، والثراء في أوسع مجالاته، والدقة في أحكم تجلياتها، هذه اللغة التي سحرت أسلافَنا فبذلوا أعمارهم من أجل أن يحيطوها بكل أسوار الحماية، واعتبروا اللحن فيها سبة يتورع عنها علية القوم، وبذلوا جهدهم لكي يصنفوا لها المعاجم، ويستنبطوا قواعدها، ويستخرجوا عروضها، ويبحثوا في أسرار إعجازها، ويتدبروا ظواهرها وخفاياها، ولكننا نحن العرب في العصر الحديث لم نعط لهذه اللغة حقها من الاحترام فسهُل علينا اللحنُ حتى شاع بين علمائنا، وأصبح النطقُ بالفصحى تصنعًا، وألفنا العامية التي تُفرق شملنا، وغزت اللغات الأجنبية جامعاتنا ومدارسنا فأزاحت العربية عن ميدانها الرئيس، وسادت المصطلحات الغربية في شتى العلوم.

أما هذا الخطر الذي يهددنا في أحد أهم مقومات أمتنا، وجدت «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري» وهي تتحمل رسالةَ حمايةِ التراث من خلال أبرز مكوناته: الشعر - أن عليها أن تنهض

بهذه المسؤولية وأن تنتصر لهذه اللغة التي حمت وجودنا أمام جحافل الغزو، فأقامت دورات تدريبية في المهارات اللغوية، توفر للدارسين من الجيل الجديد القواعد التي تصون لسانه عن اللحن، وكتابته عن العُجمة، وقد استع نطاق هذه الدورات وشملت مختلف أقاليم الوطن العربي، وأقبل عليها جمع غفير من الشباب، وكان لها مردود إيجابي في إعادة الصلة بين الحاضر والماضي على أساس من البيان السليم والتبيين القويم.

وقد وجدنا أن من الأفضل أن يوضع منهاج موحد لهذه الدورات ينظِّم أُطرَها ويستوفي شعبها، ويذلل عسيرها، وقد انتدب لهذه الغاية أحد أعلام النحو واللغة في الوطن العربي، الأستاذ الدكتور عبده الراجحي الذي نذر سنوات عمره لكي يحوط هذه اللغة من دواعي الانحراف، ويوفر لها كل أسباب النماء والازدهار، فوضع عشرات الكتب التي أصبحت رسل هداية للمتعلمين ترشدهم إلى صواب الخطاب وتجنبهم زلات الكلام والأقلام.

ولكنا رجاء أن يجد الدارسون في دورات «مهارات اللغة العربية» في هذا المنهج ما ينفعهم في تلمس النهج القويم نطقًا وكتابةً بما يحفظ لهذه اللغة صحتها وكرامتها وبما يجعلنا نؤدي لهذه اللغة حقها علينا من الصون لكي يكون تواصلُنا كما شاءت الإرادة الإلهية ﴿**بلسانٍ عربيٍّ مُبين**﴾.

رئيس مجلس الأمناء

عبدالعزيز سعود البابطين

****

مقدمة

نحمد اللَّه تعالى، ونستعينه، ونستهديه، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فقد خُطِّط لهذا الكتاب تلبية لرغبة كريمة من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري الثقافية. والمبدأ الذي صدر عن هذه المؤسسة مبدأ نبيل يرى أن ثمة مشكلات بمستوى الأداء اللغوي للعربية، وأنه من غير المنطقي أن نظل «ننعى» على تدني هذا المستوى دون أن نسعى إلى إيجاد وسائل «علمية»، «عملية» لمواجهة هذه المشكلات، ويبدو أن هذا المبدأ أفضى إلى المبادرة بتأسيس «دورات» دراسية «للتدرب» على «مهارات» العربية في مجالات متعددة، منها مهارات إتقان النحو والصرف.

والذي لا شك فيه أن تعليم النحو العربي ظل موضع شكوى على مدى عقود وأنه من غير العلم أن نتصور أن العربية نفسها هي سبب المشكلة، بل تكمن المشكلة كلها في «تعلم النحو» بعناصره الكثيرة التي لا تنحصر في الكتب المقررة.

وقد يكون ضروريًا أن نلفت إلى أن هناك فرقًا شاسعًا بين «النحو العلمي» و«النحو التعليمي» pedagogical grammar فالأول يحاول أن يقدم وصفًا شاملًا للغة بكل تنوعاتها واختلاف الدارسين لها.

أما الثاني فهو نحو «انتقائي» يستند إلى عناصر كثيرة أهمها «الاستعمال اللغوي الواقعي»، و«وظائف» اللغة في الاتصال، و«احتياجات» الدارسين ... الخ.

وهذا الكتاب الذي بين يديك من هذا الوادي، انتقى من ظواهر النحو والصرف ما هو «شائع» في الاستعمال قديمًا وحديثًا، فتخلص من كثير جدًا من الظواهر التي تمتلئ بها كتب النحو في التعليم العام وفي التعليم الجامعي. وقد بدأ الكتاب بمهارات الصرف لأهميته في فهم التراكيب النحوية، ولأن الصرف مُهْمَلٌ في الأغلب الأعم في مراحل التعليم، ثم جاءت مهارات النحو كما يقتضي التصنيف العلمي للغات.

وسوف تلحظ أنَّا لم نلجأ إلى الاستعمالات البعيدة أو الغريبة، وأن هناك لَفْتًا إلى الأخطاء الشائعة التي اعتادت عليها الألسنة والأقلام في زماننا، وجعلنا بعد كل موضوع تدريبات تقيس إتقان هذه المهارات، ثم ألحقنا الكتاب بملحق من النصوص الشعرية في القديم والحديث لإجراء تدريبات منوعة عليها، نرجو أن يوجِّه الأستاذ عنايته نحو العناصر المختلفة للنص، من حيث «قراءتها» أولًا قراءة عربية مبينة، ثم من حيث «تحليلها» صرفيًّا ونحويًّا، ثم من حيث إبراز «وظائفها» الاتصالية ودور «الصيغ» الصرفية، و«التراكيب» النحوية في «الإيقاع» وفي «الصور» الفنية في الشعر العربي.

واللَّه نسأل أن ينفع بهذا الكتاب وأن يجزي المؤسسة خير الجزاء

عبده الراجحي

الإسكندرية ١٤ من ذي الحجة ١٤٢٧ هـ

٣ من يناير (كانون الثاني) ٢٠٠٧ م

****

مهارات الصرف

تتصل مهارات الصرف باستعمال «الكلمة المفردة في العربية والصرف العربي لا يدرس إلا نوعين فقط من الكلمات: الاسم المعرب، والفعل المتصرف. ومعنى ذلك أن لا شأن له بأسماء من مثل: هذا وهو، والذي ومَنْ؛ لأنها أسماء مبنية. ولا شأن له أيضًا بأفعال من مثل: ليس، ونِعْمَ، وبِئْس؛ لأنها أفعال جامدة غير متصرفة.

والصرف العربي «نظام» مُحْكَم جدًا يجري على قوانين لا تكاد تتخلف في عنصر من عناصره.

وسوف نقتصر هنا على المعالم الكبرى للصرف العربي، وهي التي لا يستغني عنها أحد في ضبط لغته.

ولعل أهم ما في الصرف العربي هو «النظام» الفِعْلي؛ إذ عليه يتوقف كثير من العمليات اللغوية كما سنرى.

وثمة «خريطتان» للفعل العربي تتحكمان في كل ما يأتي من بعد؛ ومن ثَمَّ فإن إتقانهما ضروري لإتقان العربية.

الخريطة الأولى: الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

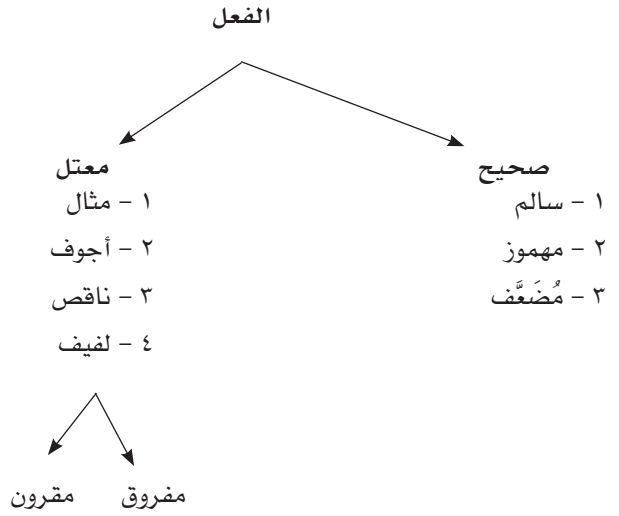

1 - الفعل الصحيح:

هو الفعل الذي كل حروفه صحيحة. ما معنى صحيحة؟ أي ليس حرفًا من حروف العلة الثلاثة «الألف والواو» والياء». والحروف الصحيحة تسمى الآن الأصوات الصامتة consonants. أما حروف العلة فتسمى أصواتًا صائتة Vowels وإذا كان معها حركة الواو في «وَلد» أو الياء «يَئس» فتسمى أصواتًا شبه صائتة semi - vowels.

والفعل الصحيح له ثلاثة أنواع:

أ - صحيح سالم

وهو أكثر الأفعال العربية، يخلو من الهمزة، ومن التضعيف:

«ذَهَبَ - كَتَبَ - زَرَعَ»

ب - صحيح مهموز:

وهو الذي أحد حروف همزة، أوله، أو وسطه، أو آخره:

«أَكَلَ - سَأَلَ - قَرَأَ»

ج - صحيح مضعف:

الحرف الثاني فيه مثل الحرف الثالث، أو كما يقال في الميزان الصرفي إن عينه مثل لامه:

«عَدَّ - مَرَّ - هَزَّ»

2 - الفعل المعتل:

هو الفعل الذي أحد حروف حرف علة، وهو أربعة أنواع:

أ - مثال:

أوله - أي فاؤه - حرف علة، والأغلب أن يكون واوًا:

«وَصَفَ - وَقَفَ - وَعَدَ»، ويأتي ياءً قليلًا: «يَئِسَ - يَبِسَ»

ب - أجوف

وسطه - أي عينه - حرف علة، والأغلب أن يكون ألفًا:

«قال - باع - خافَ - هاب»

وهذه الألف ليست أصلية؛ بل أصلها واو أو ياء، فكيف نعرف الأصل؟

بعضُهم يرجع إلى المضارع فمثلًا:

قال - يقول؛ الأصل واو.

باع - يبيع؛ الأصل ياء

لكن: **خاف - يخاف**؛

هاب - يهاب؛ لا يساعدنا المضارع في معرفة الأصل.

إذن نرجع في معرفة أصل الفعل دائمًا إلى «**المصدر**»

قال قولًا، باع بيعًا، خاف خوفًا، هاب هيبة.

وقد لا تكون عين الأجوف ألفًا؛ فتأتي واوًا أو ياءً

مثل:

عَورَ فلانٌ أي **أصابه عور**

عَينَ فلانٌ أي **أصاب عينَه داءٌ**

هَيفَت الفتاةُ وغَيِدَتْ وحَوِرَتْ أي صارت هيفاء غيداء حَوْراء.

ولذلك يقول الصرفيون إن عين الأجوف إذا كان واوًا أو ياءً فإنه يدل على حلية أو عيب في الخلقة.

ج - ناقص:

أخره حرف علة:

ياء: خَشيَ - رَضِيَ - لَقِيَ - تَقِيَ

واو: وهو قليل جدًا، مثل نَهُوَ، أي صار ذا نُهًى، أي ذا عقل.

ألف: رمى - مشى - نهى - دعا - عفا - غزا

وأنت تلحظ أننا تارةً نكتب هذه الألف ألفًا مقصورة، أي على هيئة ياء، وتارة نكتبها ألف مد. وقد أراد العلماء بهذه الطريقة أن يميزوا بين الألف التي أصلها ياء فكتبوها ألفًا مقصورة: رَمَي رَمّيًا ومشى مشيًا، والألف التي أصلها واو فكتبوها ألفًا ممدودة مثل: غزا غروًا، وعفا عفوًا، ودعا دعوة.

د - لفيف:

ما كان فيه حرفا علة، وهو نوعان:

لفيف مفروق: فاؤه ولامه حرفا علة: وَقَى - وَلِيَ - وَشَى.

لفيف مقرون: عينه ولامه حرفا علة: نَوى - طَوى - رَوى.

تنبيه:

هذه الخريطة مهمة جدًا في إتقان «تصريف الأفعال»، أي إسنادها إلى الضمائر، وسوف ترى أن أخطاء كثيرة تجري على ألسنة الناس وفي شعر الشعراء نتيجة النقص في إدراك عناصر هذه الخريطة.

☆☆☆☆

الخريطة الثانية: الفعل من حيث التجرد والزيادة:

و«المجرد» - كما هو واضح من تسميته - فعلٌ كل حروفة أصلية، أي لا تستطيع أن تحذف منها حرفًا واحدًا وإلا انهار المعنى؛ فالفعل «**ضرب**» مثلًا أو «**بَعْثَرَ**» كل حرف فيهما يسهم في تأسيس المعنى، وأنت لا تستطيع أن تحذف الباء من «بعثر» ويبقى المعنى، وكذلك مع العين والثاء والراء.

أما «المزيد» فهو فعل زيد حرفًا أو أكثر مثل «**أقبل**»، و«**قابل**»، و«**تقابل**»، و«**استقبل**». تستطيع أن تحذف الهمزة من الأول والألف من الثاني، والتاء والألف من الثالث، والألف والسين والتاء من الثالث؛ ويبقى المعنى الأصيل للفعل «**قَبِل**» كما هو.

وهذه الخريطة مهمة جدًا وبخاصة في عملية الاشتقاق كما سيتضح لك.

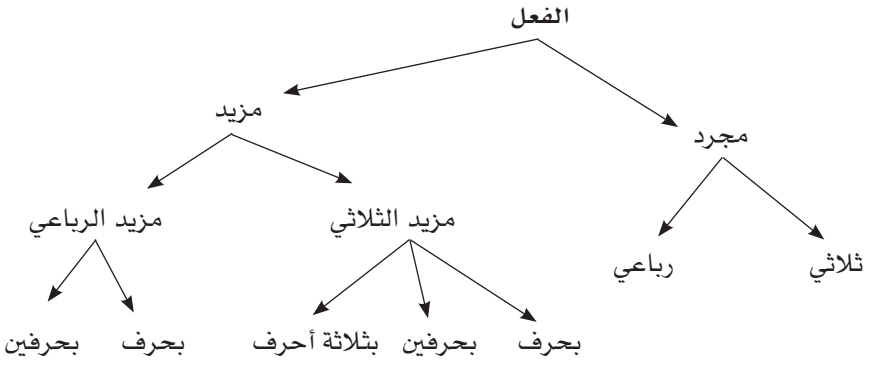

أولًا: الفعل المجرد:

أ - المجرد الثلاثي:

وهو أكثر أفعال العربية شيوعًا واستعمالًا؛ لأنه أخفّها، والحرفان الأول والثالث - أي الفاء واللام - مفتوحان دائمًا في الماضي، أما الحرف الثاني - أي العين - فقد يكون مفتوحًا أو مضمومًا، أو مكسورًا.

والمفتوح العين هو الأكثر في العربية:

كَتَب - ضرَب - مشَى - أخَذ - رمَى - وَعَد - وَقَى

ويتضح لك من هذه الأمثلة أن الحروف الأصول التي يتكون منها الفعل ليس شرطًا أن تكون «صامتة»، أو ما يسمى عند القدماء حروفًا ساكنة، بل يمكن أن تكون حرفًا من حروف العلة الثلاثة: الألف والواو والياء.

أوزان الفعل الثلاثي المجرد إذن هي:

١ - فَعَل: كَتَب

٢ - فَعُل: كَرُم

٣ - فَعِل: فَرِح

وقد لحظ القدماء أن وزن «**فَعُل**» يدل في الأغلب على المبالغة والتعجب؛ مثل: حَسُن، وكَرُم، وعَظُم؛ أي: ما أحسنه، وما أكرمه، وما أعظمه.

- ويخطئ كثير من الناس في قولهم: حَصُل فلان على شهادة كذا. والصواب: **حَصَل**. وكذلك يخطئون حين يقولون: صَلُح، والصواب **صَلَح**.
- وهـذه الأوزان الثلاثة للفعل الماضي تتغير في المضارع؛ وهي تؤدي إلى ستة أوزان ترجع فيها أيضًا إلى المعجم:

١ - فَعَل يَفْعُل: نَصَر ينصُر، عَدَّ يَعُدُّ، صام يصوم، دعا يدعو.

٢ - فَعَل يَفْعِل: ضَرَب يضرِب، وَصَف يصف، مال يَميل، مشى يَمْشِي

٣ - فَعَل يَفْعَل: فَتح يفتَح، قَرَأ يقرَأ، وقَع يقَع.

٤ - فَعِل يفعَل: فَرِح يفرَح، خاف يخاف، رَضِيَ يرضى

٥ - فَعِل يَفْعِل: حَسِب يحسِب، وَرِث يَرِث

٦ - فَعُل يَفْعُل: كَرُم يكرُم، حَسُن يحسُن.

- يخطئ كثير من الناس في نطق الفعل «**عرف**»؛ إذ يكسرون عينه «عَـرِف»، والصواب: **عَـرَف** - بفتح الـراء، ومضارعه: «**يعرِف**» بكسر الراء، وإذن فالأمر منه: **اِعْرِفْ** - وليس «**اعْرَف**» كما يرد كثيرًا في وسائل الإعلام.

ويخطئون كذلك في الفعل «**صاغ**» حين يقولون في مضارعه «**يصيغ**»، والصواب: **يصوغ**، والأمر منه «**صُغْ**».

ويخطئون دائمًا في الفعل «**نَعَى**» حين يقولون: «**يَنْعِي**» بكسر السين، والصواب: **يَنْعَى** بفتحها.

☆☆☆☆☆

ب - المجرد الرباعي:

وله وزن واحد، فَعْلَل. وهو نوعان:

أ - **رباعي: مجرد مضعف**، أوله مثل ثالثه، وثانيه مثل رابعه؛ أي فاؤه مثل لامه الأولى، وعينه مثل لامه الثانية: **وَسْوَس**

ب - **رباعي مجرد غير مضعف**؛ مثل: **دَحْرَج - بَعْثَر - طَمْأن**.

وقد لحظ القدماء أن الرباعي المضعف يدل في الأغلب على تكرار الحدث، مثل: **هزهز، وقهقه، ووسوس**.

تستعمل العربية وزن «**فَعْلَلَ**» كثيرًا في ألوان مختلفة من الاشتقاق وصوغ الكلمات؛ منها ما يعرف بالنحت، مثلك بَسْمَل، أي قال: بسم اللَّه الرحمن الرحيم، **وَحَوْقَل**، أي قال: لا حول ولا قوة إلا باللَّه. كما

يستعمل هذا الوزن كثيرًا الآن في التعريب» مثل: **تلْفَن**، كما يستعمل هذا الوزن أيضًا للدلالة على المشابهة مثل: **عَلْقَمَ الطعام** أي: صار كالعلقم، أو للدلالة على الصيروة مثل: **لَبْنَن**، **وبَلْقَن**، **وسَعْوَد**، أي صيرة لبنانيًّا، وبلقانيًّا، وسعوديًّا.

☆☆☆☆☆

ثانيًا: الفعل المزيد:

من الواضح لديك الآن أن الفعل المزيد نوعان:

١ - مزيد الثلاثي

٢ - مزيد الرباعي

على أنه ينبغي أن تكون على إدراك قوي بأن اللغة لا يجري فيها شيء «عشوائيًّا ولا «بالمصادفة»، بل كل شيء فيها يجري وفق «نظام» محكم، فإذا زيدت الكلمة شيئًا جرت الزيادة وفق نظام، وكان لها هدف لغوي نسميه «وظيفة»، كذلك فإن أي «حذف» من كلمة لا بد أن يجري وفق «نظام»، وكان له هدف، أي يؤدي «وظيفة». من هنا لا بد لك أن تنظر إلى الأفعال المزيدة. على هذا الأساس؛ فالفعل لا يُزادُ أيَّ حرف من حروف اللغة بل يُزَادُ حروفًا معينة لأداء «وظائف» معينة.

١ - مزيد الثلاثي:

يُزَادُ الفعل الثلاثي حرفًا واحدًا، وحرفين، وثلاثة أحرف.

الثلاثي المزيد بحرف واحد:

وهذا الحرف واحد من ثلاثة: الهمزة، والألف، وتضعيف العين.

أ - المزيد بالهمزة: أفعل:

كرم أكرم - قبل أقبل - سلم أسلم

وهذه الهمزة تفيد الوظائف الآتية:

١ - **التعدية:** أي جعل الفعل اللازم متعديًا:

خرج - أخرج

قام - أقام

جرى - أجرى

جاء - أجاء

ومنه قوله تعالى: ﴿**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ**﴾

فإذا كان الفعل متعديًا لمفعول واحد صار متعديًا لاثنين:

لَبس الطفل ثوبًا جديدًا

ألبستِ الأمُّ طفلَها ثوبًا جديدًا

٢ - الدخول في الزمان أو المكان:

أبحر: دخل في البحر

أصحر: دخل في الصحراء

أصبح: دخل في الصباح

٣ - الدلالة على السلب؛ أي تزيل عن المفعول معنى الفعل:

شكا زيدٌ فأشكيتُه. أي أزلت شكواه.

ومنه: أعجمْتُ الكتاب. أي أزلت عُجْمَتَه، ولذلك سمي الكتاب الذي يزيل غموض الكلمات أي عجمتها، سُمِي «مُعْجَمًا». والحروف التي تتشابه صورتها مثل: ب - ت - ث - ي - ن، يسمى النَّقْطُ الذي يصاحبها «نَقْطَ الإعجام»؛ لأنه هو الذي يميز بينها.

٤ - الدلالة على الكثرة، مثل:

أشجر المكان: كَثُرَ شجره

أظبأ المكان: كَثُرَتْ ظباؤه.

ب - المزيد بتضعيف العين: فَعَّل:

وهذه الزيادة تفيد الوظائف الآتية:

١ - تكثيف الحدث، وتقويته، والمبالغة فيه:

فالفعل «قَتَّل» يفيد معنى «قَتَل»، لكن يزيد عليه قوة وتكثيفًا في عملية القتل: **وهكذا في: ذَبَح وذَبَّح، وطاف وطوَّف**

ومنه: ﴿**وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ**﴾

ولك أن تتصور دلالة هذا الفعل على إحكام الإغلاق التي سعت إليه امرأة العزيز.

٢ - التعدية، مثل الهمزة:

فَرح زيد وفَرَّحْتُه

نام الطفلُ ونَوَّمْتُه

وصَعَدَ الأمرُ وصَعَّدْتُه

٣ - يستخدم مثل «فَعْلَل» للدلالة على عبارة كاملة، مثل:

كبَّر: قال اللَّه أكبر

هَلَّلَ: قال لا إله إلا اللَّه

لبَّى: قال لبيك

سبَّح: قال سبحان اللَّه

ويستخدم هذا الفعل الآن كثيرًا للدلالة عن الصيرورة، مثل:

مَصَّر: صيَّره مصريًّا

كَوَّت: صيره كويتيًّا

عَرَّب: صيره عربيًّا

كما يستخدم كثيرًا في التعريب وبخاصة في الخطاب التقني، مثل:

سيَّف أي خَزَّنَ المعلومات، وشَيَّك: أي راجع.

ج - المزيد بالألف: فاعَل:

وهذه الألف تفيد الوظائف الآتية:

١ - **المشاركة:** وهي وظيفة تكاد تنفرد بها العربية إذ يدل هذا الفعل على أن الفاعل والمفعول يشتركان في الحدث. فأنت حين تقول:

ضَرَب زيدٌ عمرًا.

فإنك تُفْهِمُ أن حدث الضرب صادر عن زيد وحده، وأن عمرًا يتلقى الضرب، بل قد يكون مكتوف اليدين.

أما إذا قلت: «ضَارَبَ زيدٌ عمرًا». فإنك تفهم أن زيدًا يضرب عمرًا وأن عمرًا يضرب زيدًا، فهما مشتركان في حدث الضرب، وهكذا في:

ناقش - جادل - خاصم

على أن أن هناك أفعالًا قليلة على هذا الوزن لا تدل على معنى المشاركة، مثل:

سافر، وهاجر، وجاوز، وعافاه اللَّه

٢ - **المتابعة:** وهي الدلالة على عدم انقطاع الحدث، مثل:

واليت الصوم، وتابعت العمل

☆☆☆☆

الثلاثي المزيد بحرفين:

وهذه الزيادة على خمسة أوزان:

١ - زيادة ألف ونون: انفعل:

ووظيفتها قلب الفعل المتعدي لازمًا؛ لذلك تسمى هذه النون نون «المطاوعة»؛ كأن المفعول به قد تطاول للفعل فصدر عنه هو:

كسرتُ الشيءَ فانكَسَرَ

وفتحته فانفَتَحَ

وقدته فانقَاد

٢ - زيادة ألف وتاء: افتعل:

وتؤدي عدة وظائف؛ أهمها:

أ - **الاشتراك في الحدث**، وهذا الاشتراك يختلف عن «المشاركة» التي رأيتها مع «فَاعَل» حيث تكون بين اثنين فقط، أما «افْتَعَل» فتفيد الاشتراك بين اثنين أو أكثر:

اقتتل زيد وعمرو

اقتتل زيد وعمرو وفلان وفلان

ب - **تكثيف الحدث وتقويته والمبالغة فيه**: فالفعل: «بَلَعَ» تزيده تكثيفًا وقوة حين تقول: ابتلع، وكذلك قلع واقتلع.

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كثيرًا وبخاصة في الفعل «حَمَل» الذي يزاد فيصير «احْتَمَل»، وكذلك الفعل «كَسَب» الذي يصير «اكْتَسَبَ».

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**﴾ (الأحزاب: ٥٨).

ج = المطاوعة، أي جعل المتعدي لازمًا:

جمعته، فاجْتَمَعَ

لَفَتُّه، فالْتَفَتَ

أسمعته، فاسْتمَعَ

قرَّبته، فاقْتَرَبَ

د - الاتخاذ، مثل:

امْتَطَى: اتَّخذ مطية

اكتال: اتخذ كيلا

تنبيه:

هذه التاء تسمى تاء «الافتعال»، وهي لا تكون تاءً دائمًا، بل قد تتغير تبعًا للحروف التي تجاورها في الفعل، مثل:

- **صبر ← اصّتَبَر ← اصطبر**

حيث قُلِبَت التاء صوتًا مطبقًا هو الطاء لتلائم الصاد المطبقة.

- **زَهَر ← ازْتَهر ← ازْدَهر**

حيث قُلِبَت التاء المهموسة صوتًا مجهورًا هو الدال لتلائم الزاي المجهورة

- **ذَكَر ← اذْتَكر ← اذْدَكَر**

حيث قُلِبَت التاء صوتًا مجهورًا هو الدال ليناسب الذال المجهورة، وقد يقلب ذالًا فتدغم الذال الأولى فيها: اِذَّكر، وقد تقلب ذال الفعل دالًا فتدغم فيها: اِدَّكر، وهو ما ورد في القرآن الكريم:

﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (يوسف: ٤٥)

٣ - زيادة تاء وألف: تفاعَل، وتفيد الوظائف الآتية:

أ - الاشتراك بين اثنين وأكثر:

تَجَادَل زيد وعمرو وفلان وفلان

ب - التظاهر، أي الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه:

تَنَاوَم - تَمَارَض - تَعَابَى - تَعَامَى

ج - المطاوعة؛ أي جعل المتعدي لازمًا:

بَاعَدْتُه فتباعد، والَيْتُه فتوالى

٤ - زيادة تاء وتضعيف العين: تَفَعَّل، وتفيد الوظائف الآتية:

أ - التَّكَلُّف؛ أي الاجتهاد في الاتصاف بالفعل، وإظهار الرغبة في ذلك، ولا يكون إلا في الصفات الحميدة:

تَجَلَّد - تكَرَّم - تَشَجَّع

ب - الاتخاذ:

تَسَنَّمَ فلان المجدَ، أي اتخذ اتخذه سنامًا

وتَوَسَّدَ الرملَ، اتخذه وسادة

ج - المطاوعة؛ جعل المتعدي لازمًا:

عَلَّمْتُه فتعلَّم

أَدَّبْتُه فتأدَّب

د - التجنب، أي الاجتهاد في الابتعاد عن معنى الفعل:

تَهَجَّدَ: ترك الهجود

تَأَثَّمَ: ترك الإثم

تَحَرَّجَ: ترك الحرج

٥ - زيادة ألف وتضعيف اللام: اِفْعَلّ:

وهذا الوزن لا يكون إلا لازمًا، ويأتي من الأفعال الدالة على الألوان والعيوب من أجل المبالغة:

اِخْضَرَّ، وابْيَضَّ

ويستخدمه كثيرًا المعلقون على مباريات كرة القدم حين يقولون:

احمرَّ الملعب أو ابيضّ

ومنه: اِعْرَجّ، واحْوَلّ، واعْوَرّ

الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ويأتي على أوزان أربعة لكن أشهرها وأكثرها استعمالاً وزن «استفعل» أي بزيادة ألف وسين وتاء وتفيد الوظائف الآتية:

أ - **الطلب**: وهو أيضًا أهمها وأشيعها:

اِسْتَغْفَرَ: طَلَب الغفران

اِسْتَفْهَمَ: طلب الفهم

اِسْتَأمَرَ: طلب الأمر

ب - **التحول والتشبه:**

اِسْتَحْجَرَ الطين: صار حجرًا

اِسْتَأسَدَ فلان: تشبه بالأسد

ج - **اعتقاد الصفة:**

اِسْتَكْبَرْتُهُ: اعتقدته كبيرًا

اِسْتَعْظَمْتُهُ: اعتقدته عظيما

د - **المطاوعة؛ جعل المتعدي لازمًا:**

أحكمته فَاسْتَحْكَمَ

أقمته فاسْتَقَام

هـ - **اختصار الحكاية:**

اِستَرْجَعَ: قال إنا للَّه وإنا إليه راجعون

مزيد الرباعي قليل جدًّا في الاستعمال، ومن ثم لا نرى ضرورة لعرضه.

****

تدريبات

1 - أدخل على الأفعال الثلاثية ما تقبله من حروف الزيادة:

ضرب – رأى – وعد – قال – وصف – أكل – أمِن – عدّ

مثال: فَتَح: فَتَّح – فاتح – انفتح – افتتح – تَفَتَّح – استفتح

2 - ضع علامة (✓) أو (×) أمام كل عبارة:

أ – أَلْبَسَتِ الأم ابنها قميصًا جديدًا «أفادت الهمزة الزائدة تعدية الفعل اللازم»

ب – سَافَرَ أخي وحده «أفادت الألف المشاركة»

ج – اِرْتَفَعَ العلم عاليًا «أفادت الزيادة لزوم الفعل المتعدي»

د – يوم الإضراب غَلَّقَت المحلات أبوابها «أفادت الزيادة تقوية الفعل».

هـ – تَفَاقَمَتْ مشكلاتُ الاقتصاد «أفادت الزيادة التظاهر بالفعل».

3 - أجب كما هو مطلوب:

أ – قَطَعَت السيول الاتصالات «اجعل الفعل لازمًا»

ب – لَكَمَ الرجلُ خصمَه «اجعل الفعل للمشاركة»

ج – اكْتَسَى الملعب اللون الأزرق «ضع فعلًا واحدًا قبل الفاعل للدالالة على هذا المعنى»

د – طَلَبْتُ منه أن يكتب «هات فعلًا يعبر عن هذه الجملة»

هـ – ادَّعَى الأولاد النوم «عبر عن هذه الجملة بفعل»

4 - أكمل الجمل الآتية بفعل مزيد مبينًا فائدة الزيادة

أ - ..... العربةُ عن القطار فصارت وحدها

ب - ..... الوفودُ في القاعةِ الكبرى لمناقشة المشكلةِ الاقتصاديةِ

ج - ..... زيدٌ وعمروٌ وخالدٌ؛ كلٌّ واحدٍ بعشرين سهمًا

د - ..... العمالُ مطالبين برفعِ أجورِهم

هـ - ..... السماءُ بالغيوم، و..... المطرُ انهمارًا شديدًا

5 - بين نوع كل فعل في الآيات الكريمة الآتية من حيث الصحة والاعتلال، ومن حيث التجرد والزيادة، موضحًا فائدة الزيادة:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ❖ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ٩ - ١١)

****

إسناد الأفعال إلى الضمائر

تعرف الآن الخريطتين الأساسيتين للفعل في العربية، وسوف ترى ابتداءً من الآن أهمية هاتين الخريطتين في استعمال العربية.

ومن المعلوم لديك أن الأفعال لا تستعمل وحدها، بل لا يستعمل فعل مع فعل كي يكون جملة مفيدة، بل لا بد من وجود اسم «يسند» إليه الفعل.

وعملية إسناد الفعل إلى الأسماء عملية تسير وفق نظام محكم، ومع ذلك يقع كثير من الناس في أخطاء واضحة بسببها وبخاصة عند إسناد الفعل إلى الضمائر، وهو ما سنبينه لك هنا، على أن المعيار الفاصل في عملية الإسناد ترجع إلى الخريطة الأولى إلى نوع الفعل من حيث الصحة والاعتلال.

أولًا: الفعل الصحيح:

١ - **الصحيح السالم:** لا يحدث فيه أي تغيير، في الماضي، أو المضارع، أو الأمر

٢ - **الصحيح المهموز:** لا يحدث فيه تغيير كذلك إلا في أربعة أفعال:

أكل - أخذ: تحذف الهمزة في الأمر فقط: كُلْ - خُذْ

أمر - سأل: تحذف الهمزة في الأمر فقط إذا كان الفعل في أول الكلام:

مُرْ - سَلْ

كما في قصيدة شوقي المشهورة:

سلوا قلبي غداة سلا وثابا

أما إذا كان قبلهما كلام فيجوز حذف الهمزة ويجوز إبقاؤها

قلت له مُرْ **أو قلت له أؤمر**

قلت لها سَلِي **أو قلت لها أسألي**

٣ - الصحيح المضعف:

أ - إذا أُسْنِدَ الماضي إلى ضمير رفع متحرك، أي «تاء الفاعل» و«نا الفاعلين»، و«نون النسوة» فإن الإدغام يُفَكُّ وجوبًا، فتقول في الفعل: عَدَّ أو استعدَّ:

عَدَدْتُ **واسْتَعْدَدْتُ**

عَدَدْتَ **واسْتَعْدَدْتَ**

عَدَدْتِ **واسْتَعْدَدْتِ**

عَدَدْتُمَا **واسْتَعْدَدْتُمَا**

عَدَدْتُمْ **واسْتَعْدَدْتُمْ**

عَدَدْتُنَّ **واسْتَعْدَدْتُنَّ**

عَدَدْنَ **واسْتَعْدَدْنَ**

تلاحظ أن هناك خطأ شائعًا حين يقول الناس:

مَرّيت، واستعدّيت، واسْتَقرّيْنا، وحَجَّيْنا

والصواب:

مَرَرْتُ، واستعددْت، واستقرَرْنا، وحَجَجْنا

- أما إذا أسند هذا الفعل إلى غير ضمائر الرفع المتحركة فلا يفك الإدغام:

هو عَدَّ واستعَدَّ

وهما عدّا واستعدَّا

وهم عَدُّوا واستعدّوا

ب - إذا أُسْنِدَ المضارع المرفوع لا يحدث فيه تغيير إلا في حالتين:

١ - أن يُسْنَدَ إلى نون النسوة: الطالبات يَسْتَعْدِدْنَ

٢ - إذا كان مجزومًا بالسكون جاز فكُّ الإدغام أو إبقاؤه:

لم يَمْرُرْ أو لم يَمُرَّ

لم يَسْتَقْرِرْ أو لم يَسْتَقِرَّ

وفعل الأمر كالمضارع:

أيها الطلاب اسْتَعِدُّوا

أيتها الطالبات اسْتَعْدِدْن

أو

أيها الطالب اسْتَعِدَّ أو استعدِدْ

☆☆☆☆

ثانيًا: الفعل المعتل:

١ - المثال:

يحدث فيه تغيير في المضارع والأمر إذا كان أوله واوًا، حيث تحذف هذه الواو فيهما:

وَعَد - يَعِدُ - عِدْ

وَصَفَ - يَصِفُ - صِفْ

لكن:

يَئِس - يَيْأسُ - اِيْأَسْ

٢ - الأجوف:

- يُحْذَفُ حرف العلة في الماضي إذا أُسْنِدَ إلى ضمير رفع متحرك:

قُلْتُ - قُلْنَا - قُلْتُم

- وفي المضارع المرفوع يُحْذَفُ حرف العلة حين يسند إلى نون النسوة فقط:

يَقُلْنَ - يَصُمْنَ - يَسِرْنَ

ويُحْذَفُ حرف العلة كذلك في المضارع المجزوم بالسكون وفي الأمر المبني على السكون:

لم يَقُلْ، لم أَقُلْ، قُلْ

لكن لا يُحذف حرف العلة عند إسناد المضارع المجزوم إلى (واو الجماعة - ألف الاثنين - ياء المخاطبة):

لم يقولوا - قولوا

لم يقولا - قولا

لم تقولي - قولي

٣ - الناقص:

وهو الفعل الذي تحدث فيه أخطاء كثيرة عند النطق:

أ - الماضي:

إذا كان آخره ياء لا يتغير فيه شيء:

رَضِيَ - خَشِيَ: رضيتُ - خَشيْتُ

إلا مع واو الجماعة تُحْذَفُ الياء ويُضَمُّ الحرف الذي قبلها

رَضِيَ ← رَضِيُوا ← رَضُوا

- أما إذا كان آخره ألفًا، وهو الحرف الثالث أُعِيدَتْ هذه الألف إلى أصلها:

رَمَى - مَشَى ←رَمَيْت - مَشَيْت

دَعَا - عَفَا ← دَعَوْت - عَفَوْت

- فإذا كانت الألف هي الحرف الرابع أو أكثر قلبت ياءً دائمًا:

اِرْتَضَى ← ارْتَضَيْتُ

تَغَابَى ← تَغَابَيْتُ

اِسْتَدْعَى ← اِسْتَدْعَيْتُ

كل هذا إلا مع **واو الجماعة** حيث تُحْذَفُ الألف دائمًا - سواء أكانت الحرف الثالث أم الرابع - **ويُفْتحُ ما قبلها**:

مَشَى - رَمَى ← مَشَوْا - رَمَوْا

دعا - عفا ← دَعَوْا - عَفَوْا

ارتضى - اسْتَدَعَى ← ارْتَضَوْا - اسْتَدعَوْا

ب - المضارع: إذا كان آخره ياءً أو واوًا لا يتغير فيه شيء:

يمشي – يرمي ⟵ أمشي – نمشي

يدعو – يعفو ⟵ أدعو – نعفو

إلا مع واو الجماعة وياء المخاطبة، فتُحْذَفُ إلياء، ويُضَمُّ ما قبل واو الجماعة ويُكْسَرُ ما قبل ياء المخاطبة:

هم يَمْشِيُون ⟵ يَمْشُون

أنت تَمْشِيين ⟵ تَمشين

هم يَدْعُوُن ⟵ يَدْعُون

انت تَدْعُوِين ⟵ تَدْعِين

وإذا كان آخره ألفًا لا يتغير شيء إلا مع ألف الاثنين ونون النسوة حيث **تُقْلَبُ الألف ياءً:**

هو يَرْضَى – نحن نَرْضى

لكن:

هما يَرْضَيَان – هُنَّ يَرْضَيْنَ

فإذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة وياء المخاطبة حُذِفَتْ الألف وفُتِحَ ما قبلها:

هم يَرْضَيون ⟵ يَرْضَوْن

أنت تَرْضَيين ⟵ تَرْضَين

وكذلك فعل الأمر:

اِرْضَوْا اِرْضَيْ

اِسْعَوْا اِسْعَيْ

تَعَالوْا تَعَالِيْ

٤ - الفعل اللفيف:

إذا كان مقرونًا فهو كالناقص، وإذا كان مفروقًا طبقت عليه قاعدة المثال وقاعدة الناقص معًا:

وَقَى ⟵ يقي - أقِي ⟵ هم يَقُون - أنتِ تَقِين

وفي الأمر: قِ - قُوا - قِي «للمخاطبة»

وَعَى ⟵ يَعي - أعِي ⟵ هم يَعُون - أنتِ تَعِين

وفي الأمر:

عِ - عُوا - عِي «للمخاطبة»

****

تدريبات

1 - **حدد نوع الصحيح من الأفعال الآتية:**

سأل – مَدّ – رغب – أفل – هَدَّ

سعل – برأ – حسد – شَمَّ – حَجَّ

2 - **حدد نوع المعتل من الأفعال الآتية:**

هوى – نهى – وجد – ضاع – وشى

غزا – ولد – سال – خَشِيَ – محا

3 - **أسند الأفعال الآتية إلى واو الجماعة:**

قال – غزا – خَشِيَ – مَرَّ – محا

4 - **أسند الأفعال الآتية إلى ياء المخاطبة:**

تَهْدِي – تَلْقَى – تَرْتضِي – تَحُجُّ – تَسْعَى

5 - **أسند الأفعال الآتية إلى نون النسوة:**

يَحُجّ – يَعْفُو – يميل – يطوي – يصوم

6 - **أجب كما هو مطلوب:**

أ = يسعى المؤمن في الخير (اجعل الفاعل مبتدأ واجمعه)

ب – هل مَرَّ صديقك اليوم؟ (لا:)

ج – هل عَامَ أصدقاؤك اليوم؟ (لا: هم لم..... لكن..... وحدي)

د – أنتِ تَرْضَيْنَ بالقليل (اجعل الفعل أمرًا)

هـ – هو يأكلُ كثيرًا (اجعل الفعل أمرًا)

7 - **بين الصحيح والمعتل في الآيات الكريمة الآتية:**

﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى❖ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى❖ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى❖ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى❖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى❖ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى❖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى❖ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى❖ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى❖ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى❖ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى❖ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى❖ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى❖ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَى❖ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى❖ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى❖ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى❖ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (النجم: ١ – ١٨)

****

المصادر والمشتقات

بمعرفتك المتقنة لخريطتي الفعل يمكنك الآن أن تسيطر على صوغ المصادر والمشتقات في اللغة العربية، وهي أهم مسائل الصرف، وأكثرها استعمالا

أولًا: المصادر:

المصدر اسم يدل على «الحدث» دون اقترانه بزمان، ولا يهمنا هنا ذلك الخلاف المعروف عن المصدر والفعل: أيهما مشتق من الآخر، غير أننا - من أجل التبسيط ومن أجل الشرح العملي - سوف نبدأ بذكر الفعل ثم نحدد «القالب» الذي يصاغ عليه مصدره.

١ - الفعل الثلاثي المجرد

ليس هناك قالب محدد قياسي يصاغ عليه مصدره، ونحن نعرفه من مما سة اللغة، ومن الرجوع إلى المعاجم.

٢ - الفعل الرباعي المجرد: مصدره على وزن «فَعْلَلة» مثل:

دَحْرَج ⟵ دَحْرَجَة

بَعْثَر ⟵ بَعْثَرَة

فإذا كان مُضَعَّفًا كان على وزن «فَعْلَلَة» أو «فِعْلان» مثل:

زَلْزَل – زَلْزَلَة أو زِلْزالا

وسوس – وَسْوَسة أو وِسْوَاسًا

٣ – الثلاثي المزيد بالهمزة: مصدره على وزن: «إِفْعال»

أَقْبَل – إِقْبَالا

أَكْرَم – إِكْرَامًا

فإن كان الفعل «أجوف» كان المصدر على وزن: «إِفْعَالة»

أَشَارَ – إِشارَة

أَفَادَ – إِفَادة

٤ – الثلاثي المزيد بالألف: مصدره على وزن «مُفَاعَلة» وأحيانًا على «فِعَال»

قاتَل – مُقَاتلةً أو قتَالا

خاصَم – مُخَاصَمةً أو خِصَامًا

حَاجَّ – مُحَاجَّةً أو حِجَاجًا

٥ – الثلاثي المزيد بتضعيف العين: مصدره على وزن «تَفْعِيل»

سَبَّح – تَسْبِيحًا

سَلَّم – تَسْلِيما

قَوَّم – تَقْوِيما

فإن كان الفعل معتل الآخر كان المصدر على وزن «تَفْعِلة».

رَبَّى – تَرْبِيةً

وَلَّى – تَوْلِيَةً

هَوَّى – تَهْوِيَةً

٦ – الثلاثي المزيد بالألف والنون: مصدره على وزن اِنْفعَال»:

اِنْطلَق – انْطِلاقًا

اِنْكَسَر – اِنْكِسَارًا

اِنَحَازَ – انْحِيَازًا

اِنْطَوى – انطوَاءً

٧ – الثلاثي المزيد بالألف والتاء: مصدره على وزن «افْتِعَال»

اسْتَلَم – اسْتلامًا

اضْطَرَب – اضْطِرابًا

اختار – اختيارًا

اتَّقَى – اتِّقاءً

استوى – استِواءً

٨ - الثلاثي المزيد بالتاء والألف: مصدره على ون تَفاعَل

تظاهرَ - تظاهُرًا

تفاهمَ - تفاهُمًا

فإن كان معتل الآخر كان على وزن «تفَاعِل»

تَناهَى - تَناهِيًا

تَغابَى - تَغابِيًا

٩ - الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف العين: مصدره على وزن «تفعُّل»

تكبَّر - تَكبُّرًا

تَسلَّمَ - تسلُّما

فإن كان معتل الآخر كان على وزن تَفعَّل:

تَمشَّى - تَمشِّيًا

تحدَّى - تحدِّيًا

١٠ - الثلاثي المزيد بالألف وتضعيف اللام: مصدره على وزن «افْعِلَال»

احْمرَّ - احْمِرارًا

اصفرَّ - اصفِرَارًا

اعوَجّ - اعوِجَاجًا

١١ - الثلاثي المزيد بالألف والسين والتاء:

مصدره على وزن اسْتِفْعَال:

فإذا كان الفعل معتل العين فإن مصدره على وزن «**اسْتِفعَالة**»:

استفهمَ - اسْتِفهامًا

استقرَّ - استِقرارًا

استوحَشَ - استِياحشًا

استقوى - استِقواءً

استعلَى - استِعلاءً

استشَارَ - استِشارةً

استهالَ - استِهالةً

☆☆☆☆

مصدر المرة ومصدر الهيئة

مصدرة المرة:

ويسميه بعضهم اسم المرة - اسم يصاغ للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة.

وهو يصاغ من الثلاثي على وزن «فَعْلَة» بفتح الفاء:

ضَرَب – ضَرْبَة

سَجَدَ =سَجْدَة

جَلَسَ – جَلْسَة

قَالَ – قَوْلَة

مَشَى – مَشْيَة

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن «المصدر العادي» مع زيادة تاء في آخره:

أَكْرَمُ – إكْرَامةً

سَبَّحَ – تَسْبيحةً

انطلقَ – انطِلاقةً

تظاهرَ – تظاهُرَةً

استغفر – استغفارًا

فإذا كان المصدر العادي منتهيًا بتاء وصفناه بكلمة «واحدة»:

رحِمَ – رَحْمةً – رحمةً واحدةً

ناقش – مُناقشةً – مناقشةً واحدةً

أشارَ – إشارَةً – إشارةً واحدةً

استشَارَ – اسْتشِارةً – استشارةً واحدةً

أما **مصدر الهيئة** – ويسميه بعضهم اسم الهيئة فهو اسم للدلالة على هيئة حدوث الفعل.

وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي على وزن فِعْلة بكسر الفاء:

جَلَس – جِلْسةً مريحة

مَشَى – مِشْيَةَ المختال

☆☆☆☆

المصدر الميمي

وهو اسم يدل على ما يدل عليه المصدر العادي غير أنه يبدأ بميم زائدة، لذلك سُمِّي «المصدر الميمي»

ويصاغ من الثلاثي على وزن مَفْعَل:

ضَرَبَ – مَضْرَبًا **أي ضربًا**

لَعب – مَلْعبًا **أي لَعِبًا**

قام – مَقامًا **أي قيامًا**

قَالَ – مَقالاً **أي قولا**

جَرَى – مَجْرَى **أي جريًا**

فإذا كان الفعل أوله واو فإن المصدر الميمي يكون على وزن «مَفْعِل»:

وَعَدَ – مَوْعِدًا **أي وعدًا**

ولد – مَوْلِدًا **أي وِلَادًا**

ويصاغ من غير الثلاثي بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر:

انطلق – مُنْطَلقًا أي انطلاقًا

أجْرى – مُجْرَى أي إجراءً

استغفر – مُسْتَغفَرًا أي استغفاراً

المصدر الصناعي

وهو اسم يُصاغ بزيادة ياء مشددة بعدها تاء، على أيٍّ اسم للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذا الاسم، ونحن نستعمل في الوقت الحالي هذا المصدر كثيرًا:

عِلْم – علميّة

رأسمال – رأسماليّة

منهج – منهجيّة

قوم – قوميّة

وطن – وطنيّة

المشتقات

اسماء مشتقة للدلالة على وظائف معينة، أهمها في العربية ثلاثة: اسم الفاعل – اسم المفعول – اسم المكان والزمان

اسم الفاعل

اسم يدل على وَصْفِ مَنْ فَعَل الفعلَ، ويُشْتَقُّ على النحو الآتي:

١ - من الثلاثي: على وزن فَاعل:

ضَرَب - ضَارِب

وَصَفَ - وَاصِف

قَالَ - قائِل

مَشَى - مَاشٍ

دَعَا - داعٍ

٢ - من غير الثلاثي: بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة، وكسر ما قبل آخره:

أكْرَمَ - مُكْرِم

قَاتَل - مُقَاتِل

سَبّح - مُسبِّح

انطَلَق - مُنْطَلِق

اِخْتَلَفَ - مُخْتَلِف

تَظَاهَر - مُتَظَاهِر

ملحوظة:

يُخطِئ كثيرٌ من الناس في كلمتين:

أ - يقولون: ومن الملفت للنظر، وهو خطأ لأن الفعل ثلاثي «لَفَت»، والصواب إذن: من اللافت، ونحن نقول «لافتة» لأية علامة نكتب عليها شعارًا ما، أو اسم معرفة أو مؤسسة.. إلخ.

ب - يقولون: زرت مُخْتَلَفَ البُلدان ورجعت إلى مُخْتَلَف المراجع بفتح ما قبل الآخر كأنه اسم مفعول، وهذا كله خطأ، والصواب: مُخْتَلِف البلدان، ومُخْتَلِف المراجع، بكسر ما قبل الآخر على أنه اسم فاعل، لأن البلدان هي التي اختلفت.

اسم المفعول

اسم يدل على وصف مَنْ وقع عليه الفعل ويُشَقّ من الفعل المتعدي المبني للمجهول على النحو الآتي:

١ - من الثلاثي: على وزن «مَفْعول»:

ضَرَبَ - مَضْرُوب

كَتَبَ - مَكْتُوب

وَعَد - مَوْعُود

فإن كان الفعل أجوف فأيسر طريقة أن نأتي بالمضارع، ونضع مكان ياء المضارعة ميمًا مفتوحة:

قال – يَقُولُ – مَقُول

بَاع – يَبِيعُ – مَبيع

فإن بقيت ألف الماضي ألفًا في المضارع أرجعناها إلى أصلها:

خَافَ – يَخَافُ – مَخُوف – «الألف أصلها واو: خوف»

هاب – يَهَابُ – مَهِيب «الألف أصلها ياء: هيبة»

وإن كان الفعل معتل الآخر فأيسر طريقة أيضًا أن نأتي بالمضارع ونضع مكان ياء المضارعة ميمًا مفتوحة ونُضَعِّفَ الحرف الأخير:

رَمَى – يَرمي – مَرْميٌّ

دعا – يدعو – مَدْعُوٌّ

رَضي – يَرْضَى – مَرْضِيٌّ } أعيدت الألف إلى أصلها

نَهَى – يَنْهى – مَنْهِيٌّ

٢ – من غير الثلاثي: يشتق بإبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر:

أكرم – يُكْرِم – مُكْرَم

ناقش – يُناقِش – مُناقَش

دَبَّر – يُدَبِّر – مُدَبَّر

استلهم – يَسْتَلْهِم – مُسْتَلْهَم

- ويصاغ اسم المفعول أيضًا من الفعل اللازم إذا كان متعديًا بحرف جر أو بظرف:

جاء به – مَجِيءٌ به

صعد إليه – مَصعُودٌ إليه

طاف حوله – مَطُوفٌ حوله

انطلق إليه مُنْطَلَقٌ إليه

تنبيه مهم

اسم الفاعل واسم المفعول يأتيان على هيئة واحدة من الأفعال الآتية:

أ – صيغة فاعَلَ من الفعل المضعف (ضُرَّ):

ضَارَّ – مُضَارّ

اسم الفاعل أصله مُضَارِر، واسم المفعول: مُضَارَر

ب – صيغة افتعل من الفعل المضعف (حَجَّ):

اِحْتَجَّ – مُحْتَجّ

اسم الفاعل أصله: مُحْتَجِج، واسم المفعول: مُحْتَجَج

ج – صيغة افتعل من الأجوف (خار):

اختار – مختار

اسم الفاعل أصله: مُخْتَيِر، واسم المفعول: مَخْتَير

اسما المكان والزمان

اسمان يصاغان على وزن واحد، يدلان على مكان قوع الفعل وزمانه، ويشتركان - في بعض أبنيتهما - مع المصدر الميمي واسم المفعول، وهما يصاغَان على النحو الآتي:

١ - من الثلاثي على وزن مَفْعَل «بفتح العين»:

أكَل - مَأكَل

قام - مقام

لَعِب - مَلْعب

مشى - مَمْشى

وهذا الوزن يشبه المصدر الميمي

٢ - على وزن مَفْعِل «بكسر العين» في الأحوال الآتية:

أ - أن يكون الفعل أوله واو:

وَعَد - مَوْعِد

وَقَفَ - مَوْقِف

وهذا أيضًا يشبه المصدر الميمي

ب - أن يكون الفعل أجوف عينه ياء:

بَاتَ – يَبِيتُ – مَبِيت

صَافَ – يَصِيف – مَصِيف

لكن:

قَامَ – يَقُوم – مَقَام

نَامَ – يَنَام – مَنَام

ج – أن يكون الفعل صحيحًا مكسور العين في المضارع

ضَرَب – يَضرِب – مَضْرِب

عَرَض – يَعرِض – مَعرِض

جَلَس – يَجْلس – مَجلِس

٣ – من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول؛ أي إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر:

أجْرى – مُجْرَى

أَقَام – مُقَام

اِنْطَلَق – مُنْطَلَق

استعملت العربية بعض أبنية الزمان والمكان مزيدة بالتاء:

مَدْرَسَة – مزرَعَة – مَنامَة

وهناك أيضًا أبنية مشتقة من الأسماء الثلاثية الجامدة:

لَحْم - مَلْحَمَة

سمك - مَسْمكة

كما أن هناك أبنية وردت على وزن «مَفْعِل» شذوذًا:

مَشْرِق - مَغْرِب - مَطْلِع - مَسْجِد

اسم الآلة

قد يكون من المهم لدارس المواد العلمية، وكذلك لمن يدرس حقل الترجمة أن يتذكر «اسم الآلة»، وهو اسم يشتق من الفعل الثلاثي فقط، ليدل على آلة إحداث هذا الفعل، وأشهر صيغة:

١ - مِفْعال:

سَبَر - مِسْبَار

نَظَر - مِنْظار

٢ - مِفْعَل:

شَرَط - مِشْرَط

صَعَد - مِصْعَد

٣ - مِفْعَلة:

سَطَر - مِسْطَرة

لَعَق - مِلْعَقة

وهناك صيغ أخرى أصبحت مستعملة مقبولة في العربية مثل:

فَاعِلَة: سَاقِيَة

فَاعُول: حاسُوب

فَعَّالَة: كَسَّارة - ثَلَّاجَة

****

تدريبات

1 - صُغْ من الأفعال الآتية: المصدر، والمصدر الميمي، ومصدرة المرة، والهيئة، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسم الزمان والمكان:

وَصَف - قَالَ - مَشَى - اِسْتَعْلَمَ

اِسْتَهْدَى - اِرْتَوى - رَدّ - اِرْتَدَّ

2 - أجب كما هو مطلوب

أ - يجب الناس هذا الرجل خلقه

«صغ من الفعل اسم مفعول وأعد كتابة الجملة»

ب - «ضَرَب»

«صغ من هذا الفعل مصدرًا ميميًّا واسم مكان، واسم آلة، وضع كلًا في جملة»

ج - هذا دليل مُحْتَجٌّ به

هذا الأمر مُحْتَجٌّ عليه

ما الفرق بين الجملتين؟

د – أعرف مَسَارَه جيدًا

أعرف مَسِيْرَه جيدًا

«ما الفرق بين الجملتين»؟

هـ – في الاستعمال المعاصر نقرأ ما يلي:

«المُبَاع لا يُرَد ولا يُسْتَبدل»

«التَّجْرِبَة الْمُعَاشَة

هل هذا الاستعمال صحيح؟

3 - **هل تعرف معاني التعبيرات الآتية:**

أ – هو مُخْتَلَفٌ إليه.

ب – هذا الأمر لا مَنْدوحةً عنه

ج – لا مناصَ

د – هذا الشخص مذهوب به

هـ – هذا أمر محظور

و – وهذا أمر محذور

ي – القاسط والمُقْسِط نقيضان

عن الأسماء

يدرس «الصرف» مسائل كثيرة عن «الاسم»؛ طريقة تذكيره وتأنيثه، إفراده وتثنيته وجمعه، وقد أسرفت كتب الصرف في عرض «جموع التكسير» مثلًا، وكذلك طريقة تصغيره والنسب إليه.

وكل أولئك يمكننا أن نتجاوزه في مهارات اللغة؛ إذ إن إتقانها يتوقف على الممارسة، وعلى الرجوع إلى المعاجم.

وسوف نتوقف هنا لنشير إشارة موجزة إلى مسألتين تتعرضان لأخطاء عند كثير من الناس.

الأولى: الاسم المقصور:

وهو اسم معرب آخره ألف لازمة مثل:

مصطفى - مستشفى - الأولى

والذي يهمنا كيف نصوغ منه المثنى وجمع المذكر السالم.

فعند التثنية:

أ - إذا كانت الألف ثالثة أُعِيْدَت إلى أصلها.

فَتَى - فَتَيَان

قَفَا - قَفَوان

ب – وإذا كانت رابعة فأكثر قُلِبَتْ ياءً دائمًا

مُسْتَشْفَى – مَسْتَشْفَيان

أُوْلى – أُولَيان

ولعلك تلحظ أن كثيرًا من الناس حين يثني كلمة «آلأُوْلَـى» مثلًا، يقول: المسألتان «الأُولَتان، والصواب كما ترى: المسألتان الأُولَيان.

أما جمع المذكر السالم فلا بُدَّ من حذف الألف وجوبًا وتبقى الفتحة التي قبلها دليلًا عليها:

مُصْطَفى – مُصْطَفَوْن

الأعلى – الأَعْلَوْن

هذا في حالة الرفع، وفي حالة النصب والجر:

مُصْطَفَيْن، وأَعْلَين

الثانية: الاسم المنقوص:

وهو اسم معرب آخره ياء لازمة

القاضي – الراعي – اللاهي

ويصاغ المثنى منه دون تغيير

القاضِان – الراعِيان – اللاهِيان

أما صوغ جمع المذكر السالم منه فلا بد من حذف الياء وجوبًا، وضم ما قبلها، وفي حالة الرفع، وكسره في حالة النصب والجر

حضر المحامُون

رأيت المحامِين

مررت بالمحامِين

****

التصغير

التصغير ظاهرة لغوية معروفة يحتاجها الناس لأغـراض معينة، والعربية تستعمل التصغير بهدف التحقير، وتقليل الحجم، وتقليل الكمية والعدد، وتقريب الزمان والمكان والتحبب، وقد يكون بهدف التعظيم.

كيف نصوغ التصغير؟

نبدأ بالشروط التي يجب أن تتوافر في الاسم حتى يمكن تصغيره:

١ – أن يكون الاسم معربًا فلا تصغر الأسماء المبنية كأسماء الاستفهام والشرط والضمائر والإشارة وغيرها؛ إلا أن هناك بعض الأسماء المبنية ورد السماع بتصغيرها:

أ – **أسماء الإشارة:** ذا، تا، أولي، أولاء. وقد جاء تصغيرها على غير القواعد المعروفة:

ذا – ذَيَّا

تا – تَيّا

أولي – أوليَّا

أولاء – أوليَّاء

أما اسم الإشارة المثنى هو اسم معرب كما تعلم، غير أن صيغته في التصغير خارجة أيضًا:

ذان – ذَيَّانِ

تان – تَيَّانِ

ب – أسماء الصلة: الذي – التي – الذين.

وتصغيرها:

اللُّذَيا – اللُّتيَّا – اللُّذَيِّن

المثنى:

اللذان – اللُّذَيَّآنِ

اللتان – اللُّتَيَّانِ

٢ – ألا يكون الاسم على صيغة من صيغ التصغير، فلا تُصَغَّرُ الأسماء الآتية:

كُمَيْت – دَرَيْد – سُوَيْد

٣ – ألا يكون معنى الاسم قابلًا للتصغير: فلا تُصَغَّرُ الأسماء دائمًا كأسماء اللَّه سبحانه والأنبياء والملائكة، ولا تُصَغَّرُ أسماء مثل: كل، وبعض، ولا أسماء الشهور، وأيام الأسبوع.

والآن، كيف نصوغ التصغير؟

للتصغير ثلاث صيغ:

فُعَيْل - فُعَيْعِل - فُعَيْعِيْل

1 - الاسم الثلاثي:

يصغر على «**فُعَيْل**»؛ وذلك بأن نَضُمَّ الحرف الأول، ونفتح الحرف الثاني، ثم نزيد بعده ياءً ساكنة هي التي تسمى ياء التصغير، ثم يأتي الحرف الثالث دون تغيير:

رَجُل - رُجَيْل

نَهْر - نُهَيْر

وَلَد - وُلَيْد

فإن كان الاسم الثلاثي مزيدًا بتاء تأنيث فإنها تبقى بعد التصغير:

بَقَرَة - بُقَيْرَة

شَجَرَة - شُجَيْرَة

فإن كان الاسم الثلاثي مؤنثًا - دون أن تكون به تاء تأنيث - وجب أن نُلْحِقَها به بعد التصغير، على أن يُفْتَح الحرف الذي قبلها مباشرة، فكلمة «دار» مثلًا تدل على مؤنث وليس في آخرها تاء، فعند تصغيرها نزيدها تاءً على فتح ما قبلها؛ فلا نقول «**دُوَيْر**»، بل نقول «**دُوَيْرَة**».

وهكذا في:

نار – نُوَيْرَة

أُذُن – أُذَيْنَة

عَيْن – عُيَيْنَة

سنٌّ – سُنَيْنَة

إن كان الاسم الثلاثي قد حُذِفَ أحد أصوله، وبقي على حرفين، وجب أن نَرُدَّ المحذوف عند التصغير، فنقول:

يَد – يُدَيّة

سَنَة – سُنَيَّة أو سُنَيْهَة (الأصل: سَنَوٌ أو سَنَةٌ)

وكذلك:

بنت – بُنَيَّة (الأصل بَنَوٌ – بُنَيْوَةٌ)

ابن – بُنَيّ (الأصل بَنَو – بُنَيْوٌ)

2 - الاسم الرباعي:

يصغر على: **فُعَيْعِل**

مُسْجِد – مُسَيْجد

مَنْزِل – مُنَيْزِل

كِتاب – كُتَيِّب

رَغِيف – رُغَيِّف

٣ – الاسم الخماسي:

يُصَغَّر مثل الرباعي على فُعَيْعِل، أي لا بد من حذف أحد حروفه:

مُكْتَتِب – مُكَيْتِب

مُسَاهِم – مُسَيْهِم

إن كان الحرف الرابع حرف مدّ وجب قلبه ياء، ويكون على وزن فُعَيْعِيل:

عُصْفُور – عُصَيْفير

أستاذ – أُسَيتِيذ

****

النسب

النسب ظاهرة لغوية مهمة التفت إليها القدماء، فَخصّوها بدراسة مستفيضة وهي أكثر أهمية في عصرنا الحاضر لكثرة الحاجة إلى استعمالها بسبب انتشار العلوم، ومناهج التفكير، ومذاهب الأدب والفنون والسياسة، والاجتماع، وأنت لا تكاد تقرأ صفحة واحدة من كتاب أو صحيفة أو غيرها إلا وتلتقي بكلمات من مثل: شرقيّ - غربيّ - وجوديّ - شعريّ - نثريّ - رومانسيّ - كلاسيكيّ - حداثيّ - تراثيّ... إلخ

واللغات تختلف في طرائق النسب؛ فالإنجليزية مثلاً لا تتخذ لاحقة واحدة تؤدي هذه الوظيفة، فنجد مثلًا:

Egypt - Egyptian

Lebanon - Lebanese

France - French

أما العربية فتستعمل وسيلة واحدة للنسب هي «الياء المشددة» مع وجوب كسر ما قبلها، غير أن هناك تغيرات معينة قد تلحق هذا الاسم نكتفي هنا بالأكثر شيوعًا في الاستعمال:

1 - **الاسم المنتهي بتاء التأنيث:**

تُحْذَفُ تاء التأنيث وجوبًا قبل ياء النسب:

مَكَّة – مَكِّيّ

كوفة – كوفِيّ

- يشيع في الاستعمال الآن كلمة «حياتي» نسبة إلى «حياة» وهو استعمال خارج عن قواعد النسب؛ إذ لا بد من حذف التاء فتصير الكلمة «حَيَا»، ثم تقلب الألف واوًا فيصير «**حَيَوِي**».

كذلك يشيع استعمال كلمة «وَحْدَوِيّ» نسبة إلى «وَحْدة»، والصواب: «**وَحْدِيّ**». وهكذا انتشرت «**البِنْيَويَّة** وهي نسبة إلى «بِنْيَة» والصواب «**بِنْيِيّ، بِنْيِيَّة**»

على أننا نجيز هذه الاستعمالات جميعًا بناءً على قياس لغوي تسمح العربية فيه بزيادة الواو، وكذلك فإن هذه الصيغ الخارجة على القياس تمنع «اللبس» وهو هدف مهم جدًا في الاتصال اللغوي.

2 - **الاسم المنتهي بألف:**

إن كانت الألف ثالثة وجب بقاؤها وقلبها واوًا:

فَتَى ⟵ فَتَوِيّ

رِبا ⟵ رِبَوِيّ

- وإن كانت الألف رابعة والحرف الثاني ساكنًا جاز حذف الألف، وبقاؤها، وزيادة ألف قبل الواو

مَلْهَى ⟵ مَلْهيّ، ومَلْهَويّ، ومَلْهَاويّ

طهطا ⟵ طَهْطِيّ، وطَهْطَاوِيّ

- نسمع كثيرًا كلمة «**فِرِنْسي**» بكسر الفاء والراء، وهو خطأ واضح، لأن الكلمة أصلها «**فَرَنسا**» بفتح الفاء والـراء، فيكون النسب إليها: **فَرَنِسِيّ**.

٣ - الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة:

إن كانت الهمزة للتأنيث قلبت واوًا

صحراء ⟵ صحراويّ

صفراء ⟵ صفراويّ

٤ - الاسم المحذوف الآخر:

إن رجع الحرف المحذوف في المثنى وجمع المؤنث السالم وجب إرجاعه عند النسب:

أب ⟵ أبوِيّ (أَبَوان)

أخ ⟵ أَخَوِيّ (أَخوان)

سنة ⟵ سَنَوِيّ أو سَنَهِيّ (سنوات أو سنهات)

٥ - الاسم المكسور العين: تغير كسرة العين إلى فتحة:

مَلِك ⟵ مَلَكِيّ

٦ - الاسم على وزن فعيلة:

القياس حذف هذه الياء:

حنيفة ⟵ حَنَفِيّ

بديهة ⟵ بَدَهيّ

غير أن الاستعمال المعاصر يجيز عدم الحذف:

طبيعة - طَبَعِيّ أو طَبْيعِيّ

بديهة - بَدَهِيّ أو بَدِيهِيّ

٧ - النسب إلى جمع التكسير:

القياس في العربية النسب إلى المفرد:

مادرس - مَدْرسيّ

دُوَل - دَوْلِيّ

ومع ذلك يكثر الاستعمال الآن بالنسبة إلى الجمع، ومن ثم نجد اختلافًا بين البلاد العربية في:

المطار الدَّوْلّي والدُّوَلي

والمؤتمر الدَّوْلّي والدُّوَلي

في كتب الصرف موضوعات أخرى مثل: الوقف والإدغام والفتح والإمالة والإعلال والإبدال، وكل هذه الموضوعات لا تدخل الآن في دراسة الصرف؛ لأنها في الحقيقة تقع في مجال دراسة الأصوات.

****

مهارات النحو

1 - مقدمات أساسية

- العربية لغة مُعْرَبة، الإعراب أن يتغير آخر الكلمة لتغير موقعها في الجملة، ويكون ذلك بسبب لفظي أو غير لفظي، وهذا السبب يسمى «العامل»

أنشدَ الشاعرُ قصيدتَه في المهرجان

فالعفل «أنشد» هو السبب في وجود الضمة على الراء من «الشاعر»، وفي وجود الفتحة على التاء في «قصيدته»، وحرف الجر «في» هو السبب في الكسرة مع النون في «المهرجان»

السعرُ ديوانُ العربِ

الضمة على الراء في «الشعر» ليس لها سبب لفظي؛ بل غير لفظي، هو وقوعها مبتدأ، ويسمى «الابتداء»

☆☆☆☆

- والإعراب أربعة أنواع:

رفع، ونصب، وجر، وجزم

الجر خاص بالأسماء والجزم خاص بالأفعال المضارعة، والرفع، والنصب مشترك بينهما.

ولكل نوع من هذه الأنواع علامات أصلية وفرعية:

فعلامات الرفع:

الضمة للمفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم، والألف للمثنى.

والواو لجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة.

والنون للأفعال الخمسة.

وعلامات النصب:

الفتحة للمفرد وجمع التكسير.

والكسرة لجمع المؤنث السالم.

والياء للمثنى وجمع المذكر السالم.

والألف للأسماء الخمسة.

وحذف النون للأفعال الخمسة.

وعلامات الجر:

الكسرة للمفرد، وجمع التكسير، وجمع المؤنث السالم.

والفتحة للممنوع من الصرف

والياء للمثنى وجمع المذكر السالم والأسماء الخمسة.

وعلامات الجزم:

السكون للفعل المضارع الصحيح

وحذف حرف العلة للفعل المضارع المنتهي بحرف علة.

وحذف النون للأفعال الخمسة.

وهذه العلامات ظاهرة أو مقدرة، فهي تظهر حين يكون الحرف الأخير صالحًا لتحمل العلامة كالأمثلة السابقة.

وهي تُقَدَّر لأسباب:

١ - أن يكون آخر الكلمة ألفًا؛ حيث يستحيل وجود علاقة إعرابية معها، ولذلك يقال إن الحركة قُدِّرت للتعذر؛ أي الاستحالة:

حضر مصطفى، رأيت مصطفى، مررت بمصطفى

يسعى المؤمن في الخير.

يحب المؤمن أن يسعى في الخير

٢ - أن يكون آخر الكلمة ياء قبلها كسرة، حيث يمكن نطق حركة الإعراب مع قدر من الصعوبة، ولذلك يقال إن الحركة قُدِّرَتْ للثقل.

حضر القاضي

مررت بالقاضي

لكن الفتحة تظهر على الياء لأنها أخف الحركات، فتقول:

رأيت القاضِيَ

يَهْدِي المؤمن إلى الخير

أحب لك أن تهديَ إلى الخير

وتقدر الحركة للثقل أيضًا إذا كان آخر الكلمة واوًا:

يدعو المؤمن إلى السلام

أحب لك أن تدعوَ إلى الخير

٣ - إذا كان الاسم مضافًا إلى ياء المتكلم، بشرط أن يكون مفردًا أو جمع تكسير أو جمع مؤنث سالمًا:

حضر صديقي/ أصدقائي/ أخَوَاتي

٤ - إذا كان الاسم مسبوقًا بحرف جر زائد، مثل (من):

ما حضر مِنْ أحدٍ

ما رأيت من أحدٍ

٥ - إذا كان الاسم مسبوقًا - بـ «رُبَّ» و«واوها»:

رُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ألف ميعاد

وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله

☆☆☆☆

- الأسماء وحدها هي التي تعربُ في العربية، أما الحروف والأفعال فمبنية كلها إلا الفعل المضارع الذي يعرب لأنه «يضارع» الأسماء؛ أي يشبهها.
- ومع ذلك فهناك أسماء مبنية، وهي:

١ - الضمائر.

٢ - أسماء الإشارة.

٣ – الأسماء الموصولة.

٤ – أسماء الاستفهام فيما عدا «أيّ»

٥ – أسماء الشرط فيما عدا «أيّ»

٦ – العدد المركب

٧ – أسماء الأفعال «صَهْ – إيهِ– أمين».

٨ – بعض الأسماء مثل «أمسِ» و«حيثُ» والأسماء المنتهية بـ «وَيْهِ»: سيبَويْهِ، نفطويَهْ

والاسم إما معرفة، وإما نكرة:

والمعرفة درجات:

١ – الضمير

٢ – العلم

٣ – اسم الإشارة

٤ – الاسم الموصول

٥ – المعرف بـ «ال»

٦ – المضاف إلى معرفة

والاسم إما مذكر، وإما مؤنث

والمذكر **إما حقيقي وإما مجازي**

والمذكر والمؤنث المجازيان ليس لهما سبب منطقي معروف؛ ولكل لغة نظامها في التذكير والتأنيث:

فالشمس مؤنثة في العربية وهي مذكرة في الفرنسية

والقمر مذكر في العربية، مؤنث في الفرنسية

وكلمة «سبيل» تُذَكَّر وتؤنث في العربية

والاسم في العربية مفرد، ومثنى، وجمع، وكثير من اللغات ليس فيها مثنى.

والجمع إما جمع سالم، أو جمع تكسير

وجمع المذكر السالم لا بد أن يكون له مفرد، مُذكَّر، عاقل، يَسْلَم عند الجمع؛ أي لا يتغير في شيء:

مُسْلِم: مُسْلِمون، لُبْنَانِيّ: لُبْنَانِيّون

فإذا فقد شرطًا سُمِّي مُلْحَقًا بجمع المذكر السالم:

(الحمد للَّه ربِّ العالمين) **«المفرد عالَم: غير عاقل»**

(وما يَذّكر إلا أولو الألباب) **«أولو ليس لها مفرد»**

سِنُون، وأَرَضُون **«مفردها مؤنث (سنة) و(وأرض).**

2 - الجملة

الجملة مجال النحو؛ لأن الكلمة لا يكون لها «شكل» ولا «وظيفة» إلا إذا كانت في جملة. وحين تدخل الكلمات في جمل تنشأ بينها «علاقات» تُمَثِّلُ وظائفها النحوية.

والجملة هي الكلام الذي يؤدي معنى كاملًا حين نتوقف عنده:

١ - زهيرُ بن أبي سُلمي شاعرٌ جاهليٌّ جملة.

٢ - أقيم أمسِ مهرجانٌ شعريٌّ كبيرٌ جملة.

٣ - اقرأ جملة.

٤ - إذا أُقِيمَ هذا المهرجانُ مرةً أخرى.. غير جملة.

☆☆☆☆

والجملة في العربية نوعان:

١ - جملة اسمية.

٢ - جملة فعلية.

ولا تكون الجملة جملة إلا بتوافر عنصرين أساسين، تربط بينهما علاقة تسمى علاقة «الإسناد».

أولًا: الجملة الاسمية

- هي الجملة التي تبدأ باسم لكي نحكم عليه بحكم، فالاسم هو المبتدأ، والحكم عليه هو الخبر. والجملة الاسمية تفيد معنى ثابتًا؛ أي تفيد ثبوت الخبر للمبتدأ.

محمدٌ رسولٌ.

المتنبي شاعرٌ عظيمٌ.

والجملة الاسمية نوعان:

١ - جملة اسمية عادية.

٢ - جملة اسمية منسوخة.

☆☆☆☆

الجملة الاسمية العادية

تتكون من مبتدأ وخبر، وهما العنصران الأساسيان، وعلاقة «الإسناد» بينهما أننا نسند الخبر إلى المبتدأ؛ فالخبر هو المسند، والمبتدأ هو المسندُ إليه. فنحن حين نقول: المتنبي شاعرٌ. فإننا نسند هذا الحكم إلى المتنبي إسنادًا ثابتًا. وكذلك حين نقول: المعري شاعرٌ ناثرٌ.

- والمبتدأ والخبر مرفوعان، وليس مُهمًّا الدخول في المناقشات الخلافية عن العامل الذي يؤدي إلى رفع كل منهما.

والمبتدأ له خصائص معينة:

أ - أن يكون اسمًا:

١ - الشعرُ ديوانُ العربِ.

٢ - هو شاعرٌ عظيمٌ.

٣ - الناسُ متساوون في الحقِّ والواجبِ.

٤ - اللذان ألقيا الشعرَ اليومَ لبنانيان.

ب - أن يكون مصدرًا مؤولًا:

أن تنجح شيءٌ يسعدني أي: نجاحُك شيءٌ يسعدني.

أن تقرأ كثيرًا خيرٌ من أن تكتب كثيرًا أي: القراءة الكثيرة خيرٌ من الكتابة الكثيرة.

ج - أن يكون معرفة لأنك لا تستطيع أن تحكم على شيء لا تعرفه.

د - غير أنه يمكن أن يأتي المبتدأ نكرة بشروط:

١ - أن يكون من ألفاظ العموم:

كلٌّ يعرفُ أن المتنبي شاعرٌ عظيمٌ.

فكلمة «كل» نكرة، وهي من ألفاظ العموم.

٢ – أن يكون نكرة مُختَصَّة؛ والنكرة المُخَتصَّةُ هي التي تفقد معنى الشيوع، وتصبح محصورة في «نوع»، خاص، كأن تكون النكرة موصوفة، فنحن حين نقول «رجل» فإن هذا النكرة تنطبق على كل جنس الرجال، أما حين نقول: رجلٌ عالِمٌ أو رجلٌ طويلٌ، أو رجلٌ ذكي، فإن هذه النكرة لا تنطبق إلا على هذا النوع من الرجال الذين يختصون بهذه الصفات.

وكذلك إذا أضفنا النكرة إلى نكرة فإنها تصبح مختصة وتفقد صفة العموم والشيوع، مثل: رَجُلُ عِلْمٍ، أو رَجُلُ اقتصاد، أو رجلُ سياسةٍ، وتصبح النكرة لا تنطبق إلا على هذه الأنواع.

من الصحيح إذن أن تقول:

شاعرٌ مجَدِّدٌ ألقى أمس قصيدة.

ديوانُ شِعْرٍ أحبُّ إليَّ من أي شيءٍ آخر.

٣ – أن يكون المبتدأ النكرة دالًّا على دعاء:

نصرٌ للمؤمنين.

ويلٌ له.

٤ – أن يتأخر المبتدأ النكرة عن الخبر:

في الصدق نجاةٌ.

والخبر له خصائصه كذلك:

١ - يكون مفردًا، وهو الأصل:

المتنبي شاعر.

أهلُ اليمن شعراءُ بالفطرة.

٢ - أن يكون جملة؛ اسمية أو فعلية:

البحتريُّ شِعرُه موسيقي.

الشعرُ أَعْذَبُه أَكْذَبُه.

البارودِيُّ أحيا الشعرَ العربيَ.

ونحن نقول إن كل جملة من هذه الجمل في محل رفع خبر للمبتدأ.

- على أن الخبر الجملة لا بد أن يحتوي على «رابط» يربط جملته بالمبتدأ، وهذا الرابط قد يكون «ضميرًا» وهو الأغلب:

زيدٌ خلقه كريم.

فاطمة خلقها كريم.

وقد يكون اسم إشارة يعود إلى المبتدأ:

المتنبي ذلك شاعر عظيم.

وقد يُكَرَّرُ المبتدأ نفسُه في جملة الخبر:

المتنبي ما المتنبي!

☆☆☆☆

يدور في كتب التعليم أن الخبر قد يكون شبه جملة، والواقع أن شبه الجملة لا يصلح أن يكون خبرًا؛ لأنه لا يصلح أن يكون حكمًا على المبتدأ، فأنت حين تقول: «زيدٌ في البيت». فشبه الجملة «في البيت» ليس حكمًا نحكم به على «زيد»، وإنما «الحكم» أن «الخبر» محذوف، أي: زيدٌ «موجود» في البيت. والعربية تحذف هذا الخبر إذا دل على «كون مطلق» أي على معنى كلمة «موجود» أو «كائن». أما إذا كان الخبر يدل على «كون مخصوص» فلا بد أن يذكر؛ كأن تقول:

زيدٌ مريضٌ في البيت.

زيدٌ معتكفٌ في البيت.

زيدٌ مشغولٌ في البيت.

فأنت لا تستطيع أن تحذف هذه الأخبار وإلا ضاع المعنى.

علاقات التركيب بين المبتدأ والخبر:

أ - الأصل أن يكون المبتدأ مقدمًا، والخبر مؤخرًا، والأصل في العربية أن يكون المبتدأ معرفة والخبر نكرة.

المتنبي شاعرٌ.

لكن قد يأتيان معرفة:

ذلك الكتابُ.

هذا الشِّعرُ.

أي ذلك هو الكتاب الذي لا كتاب مثله، وهذا هو الشعر الذي لا يشبهه شعر.

ب – يمكن أن يتقدم الخبر إذا كان نكرة:

مخلصٌ زيدٌ.

ج – يمكن أن يتعدد الخبر:

المعري شاعرٌ ناثرٌ فيلسوفٌ.

****

تدريبات

1 - **ضع علامة (✓) أو (×) أما الجمل الآتية:**

أ – طالبٌ فاز بالجائزةِ الكبرى.

ب – زيدٌ ذهب عمرُو إلى المكتبةِ.

ج – طالبٌ مجتهدٌ فازَ بالجائزِة.

د – زيدٌ أخذت فاطمةُ كتابَه.

هـ – الامتحانُ بعدَ العطلةِ.

2 - **اجعل المصدر الموول مصدرًا صريحًا، وبين الخبر في كل جملة:**

أ – أن تُدَخِّنَ خَطَرٌ على صحتك.

ب – في رإيي أنَّه ملخصٌ.

ج – أن تَبْذُلَ جَهْدَكَ خيرٌ من أن تظلَّ تشكو.

د – أن تَتَّخِذَ الأسبابَ أفضلُ من التواكلِ.

هـ – أن تنامَ مُبكرًا وتستيقظَ مُبكرًا أحسنُ في كل شيء.

أجب كما هو مطلوب:

أ - محمدٌ كريمُ الخلق (اجعل الخبرَ المفرد جملة).

ب - يحبُّ الأولادُ اللعبَ (اجعل الفاعل مبتدأ وأعرب الخبر).

ج - أختُه جميلةُ الخطِ (اجعل الخبر المفرد جملة).

د - هذا الأستاذُ أفكارُه عميقةٌ (اجعل الخبر الجملة مفردًا).

هـ - تُرْضِعُ الأمُّ ابنَها (اجعل الفاعل مبتدأ واجمعه ثم أعرب الخبر).

الجمل الاسمية المنسوخة

«النسخ» مصطلح إسلامي يعني تغيير حكم شرعي بحكم شرعي آخر، وقد استعمل النحاة هذا المصطلح حين رأوا أن بعض أحكام الجملة الاسمية تتغير بأحكام أخرى.

والنواسخ في العربية نوعان:

١ - نواسخ فعلية.

٢ - نواسخ حرفية.

أما النواسخ الفعلية فهي: كان وأخواتها، وأفعال المقاربة والشروع والرجاء. وأما الحروف الناسخة فهي الحروف العاملة عمل ليس، وإن وأخواتها، ولا النافية للجنس.

أولًا: كان وأخواتها

وهي أفعال تدخل على الجملة الاسمية فَتُغَيِّرُ أحكامها معنى وشكلًا؛ إذ يظل المبتدأ مرفوعًا يُسَمَّى اسمها، وينصب الخبر ويُسَمَّى خبرها.

وهذه الأفعال هي:

كان - أصبح - أضحى - ظل - أمس - بات - صار - ليس

ولعلك تلاحظ أنها مرتبة وفق أوقات اليوم؛ فالفعل «كان» يدل على الماضي المطلق، والفعل «أصبح» يدل على حدوف الخبر وقت الصباح... وهكذا في الباقي.

وهناك أربعة أفعال يسبقها حرف نفي، هي: ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفك. وكلها تعني استمرار حدوث الخبر.

ثم فعل واحد هو: مادام. و«ما» هذه ليست حرف نفي، بل هي تدل على الوقتية وتكوِّن مع الفعل مصدرًا، ومعناها: مُدَّة دَوَام.

هذه الأفعال إذن ثلاثة عشر فعلًا، لكن المستعمل منها قليل، وأكثرها شيوعًا.

كان - أصبح - ظل - صار - ليس - ما زال - مادام

وهي تسمى أفعالًا ناقصة. فماذا يعني ذلك؟

أنت تعلم أن الفعل يدل على حدث + زمن

وهذه أفعالًا لا تدل على حدث ، بل تدل على زمن فقط، وإذن فقد «نقص» منها الجزء الأول، ولذلك تسمى ناقصة، ومن أجل ذلك لا فاعل لها.

والفعل «كان» أهمها جميعًا، وهو يعمل ماضيًا، ومضارعًا، وأمرًا، ومصدرًا:

كان الجو معتدلًا.

أرجو أن يكون الجو معتدلًا.

كنْ مستعدًا.

أحبه لكونه مخلصًا.

- يستعمل «كان» فعلًا تامًّا إذا دل على حدث بمعنى «حدَدَث أو حَصَل» ويكون له حينئذ فاعل مثل:

تلبدت السماء بالغيوم واشتدت الريح فكان المطرُ.

نقول هنا: كان فعل تام، والمطر فاعل.

يشيع استعمال: كائنًا مَنْ كان، وكائنًا ما كان، مثل:

سأعاقب المهملَ كائنًا مَنْ كان.

«كائنًا» هنا حال من «المهمل»، وفيه ضمير مستتر هو اسمه، أي: كائنٌ «هو». ومَنْ اسم نكرة في محل نصب خبر كائن. والتقدير: كائنًا أيَّ شخصٍ كان.

و«كان» الأخير: فعل تام، وفاعله مستتر. أي : كائنًا أيَّ شخص وُجِدَ هو.

- إذا جُزِمَ المضارع «يكون» بالسكون جاز حذف النون منه بشرط ألا يكون بعدها ساكن أو ضمير متصل:

لم أكنْ أفعل ذلك. أو: لم أكُ أفعل ذلك.

- ويجوز حذف كان واسمها بعد «إنْ» و«لَوْ» الشرطيتين.

كلُّ إنسانٍ محاسبٌ على عَمَلِه، إن خيرًا فخيرٌ وإن شرًّا فشرٌّ.

أي: إن (كان عملُه) خيرًا فخير..

اقرأ كل يومٍ ولو قصيدةً واحدةً.

أي: ولو (كان المقروءُ) قصيدة واحدة.

ويمكن أن يتقدم «الخبر» أو «يتوسط»:

كان زيدٌ مخلصًا.

كان مخلصًا زيدٌ.

مخلصًا كان زيدٌ.

أما الفعل «ليس» فهو فعل جامد، لا يتصرف، وخبره لا يتقدم عليه، لكن يجوز أن يتقدم الخبر على الاسم.

ليس زيدٌ مخلصًا.

ليس مخلصًا زيدٌ.

- يكثر استعمال الباء الزائدة مع خبر «ليس»:

ليس زيدٌ بكاذبٍ.

(لَسْتَ عليهم بمسيطرٍ)

☆☆☆☆

ثانيًا: الحروف العاملة عمل ليس

وهي حروف أربعة، تفيد النفي، ولذلك تعمل عمل «ليس»، وهي: ما، وإنْ، ولا، ولات، ومعظمها لا يستعمل الآن، إلا الحرف «ما» فهو الأكثر شيوعًا خاصة في النصوص الأدبية.

وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر مثل ليس، لكن في لهجة أهل الحجاز فقط؛ ولذلك تسمى «ما» الحجازية:

ما زيدٌ خائنًا.

{مَا هَذَا بَشَرًا}.

ما زيدٌ بخائن.

☆☆☆☆

ثالثًا: أفعال المقاربة والشروع والرجاء

وتسمى في الكتب التعليمية «كاد وأخواتها»، وأهم شيء فيها أن خبرها لا بد أن يكون فعلًا مضارعًا، مسبوقًا بـ«أنْ» أو غير مسبوق بها. وهي ثلاثة أنواع:

1 - أفعال المقاربة: وأشهرها: كاد - أوشك، وتدل على أن الخبر لم يحدث بعد، لكنه كان قريبًا من الحدوث، ويجوز دخول «أنْ» على خبرها:

كاد زيدٌ يفوزُ، أو: أنْ يفوزَ.

أوشك زيد أن يصلَ، أو: يصلُ.

2 – أفعال الشروع: وأشهرها: جَعَلَ – أَخَذَ – طَفِقَ. وهي تدل على البدء في إحداث الخبر؛ ويمتنع دخول «أنْ» على الخبر:

جَعَلَ زيدٌ يكتبُ.

أخذَ زيدٌ يكتبُ.

طفق زيد يكتبُ.

كل هذا يعني: بدأ زيد يكتب.

3 – أفعال الرجاء: وأشهرها: عسى، ويجب دخول «أن» على الخبر:

عسى زيْدٌ أن يفوزَ بالجائزة.

☆☆☆☆

رابعًا: إنَّ وأخواتها

وهي ستة حروف، أربعة منها منتهية بالنون المشددة: إنَّ، أنَّ، كأنَّ، لكنَّ واثنان بلا نون: لعلَّ – لَيْتَ.

وإنَّ، وأنَّ يفيدان توكيد الجملة، وكأنَّ يفيد التشبيه، ولكنَّ يفيد الاستدراك، ولعلَّ يفيد الترجي، ولَيْتَ يفيد التمني. والفرق بين الترجي والتمني أن الترجي يكون مع الأمور المحتملة، أما التمني فمع الأمور المستحيلة أو كالمستحيلة:

لعلَّ الجوَّ معتدلٌ غدًا.

ليت الشبابَ يعودُ يومًا.

● من المهم جدًّا أن تعرف الفرق بين إنَّ المكسورة الهمزة، وأنَّ المفتوحة الهمزة.

أما إنَّ المكسورة الهمزة فلا تقع إلا في أول الجمل، وإذا كانت في أول جملة القول:

إنَّ زيدًا مخلصٌ.

﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّـهِ﴾.

قَالَ الوزيرُ أمسِ في المؤتمرِ الصحفيِّ إنَّ المفاوضات كَانَتْ إيجابيةً.

أمَّا «أَنَّ» المفتوحة الهمزة فلا تقع في أول الجملة مطلقًا، وهي لا تكوِّن جملة، بل تُكَوِّن مع اسمها وخبرها مصدرًا مؤولًا يكون له موقع ما في الجملة.

يسعدني أَنَّك ناجح.

أي: يسعدني نجاحك.

لم يحضر لأَنَّه مريض.

أي: لم يحضر لمرضه.

☆☆☆☆

وفي جميع هذه الحروف لا بد أن يتقدم الاسم على الخبر:

إنَّ زيدًا مخلصٌ.

فأنت لا تستطيع أن تقول: إنَّ مخلصٌ زيدًا.

إلا إذا كان «شبه جملة» فيجوز التقديم:

إنَّ زيدًا في البيت.

إنَّ في البيت زيدًا.

وهذا التركيب تحدث فيه أخطاء كثيرة بين الناس خاصة إذا تأخر الاسم، فمثلًا:

إن في هذه المشكلة اتجاهان من الناس.

وهو خطأ شائع، والصواب: اتجاهين؛ لأنها اسم «إنَّ».

ملحوظة:

يكثر في خبر «إن» استعمال «لام» تسمى اللام المزحلقة.

إنَّ زيدًا لَمُخْلِصٌ.

وهذه اللام تدخل أصلًا على الجملة الاسمية العادية لتفيد التوكيد:

زيدٌ مخلصٌ.

إذا أردت تأكيد هذه الجملة قلت: لَزَيْدٌ مخلصٌ. فإذا أردت زيادة التأكيد أدخلت «إنَّ»، ويصعب دخول حرف توكيد على حرف توكيد آخر، لذلك تُؤَخَّر هذه اللام؛ أي: تُزَحْلَق بعيدًا عن «إنَّ»، ومن هنا سميت اللام المزحلقة:

زيدٌ مخلصٌ.

لزيدٌ مخلصٌ.

إن زيدًا لمخلصٌ.

● وليس شرطًا أن تكون مع الخبر، المهم أن تُبْعد عن (إنَّ).

في هذه القضية مشكلةٌ.

لَفِي هذه القضيةِ مشكلةٌ.

إن في هذه القضية مشكلةً.

إن في هذه القضية لمشكلةً.

☆☆☆☆

● إذا دخلت «ما» الزائدة على هذه الحروف كَفَّتها عن العمل؛ أي لا تنصب الاسم. وهي تسمى «ما» الكافة لذلك، وهي حرف زائد له وظيفة مهمة هي تقوية الجملة وزيادة توكيدها:

إنما المتنبي شاعرٌ.

إنما الجاحظُ أديبٌ مفكر.

إنما يُفْلِحُ المجدُّ.

وأنت تلحظ في هذه الأمثلة أن «إنما» دخلت على جملة اسمية، وعلى جملة فعلية؛ فهي إذن صارت غير مختصة بالجملة الاسمية، وإذا كانت الكلمة «غير مختصة» فإنها لا تعمل.

ولذلك إذا دخلت «ما» هذه على «ليت» فإنه يجوز عملها وإهمالها لأنها مختصة بالجملة الاسمية فقط:

ليتما زيدٌ ناجحٌ، وليتما زيدًا ناجحٌ.

● من المهم أن تلتفت إلى أن «ما» يمكن أن تكون اسمًا موصولًا؛ فتكون اسم إن:

إن ما أَنْشده فلانٌ شِعْرٌ عظيم.

أي: إن الذي أنشده شعرٌ عظيم.

☆☆☆☆

خامسًا: لا النافية للجنس

وهي حرف للنفي، لكنه يفيد نفي الخبر عن جنس الاسم كله، ولذلك لا بد أن يكون الاسم والخبر نكرتين:

لا إنسانَ مُخَلَّدٌ.

لا مهملَ ناجحٌ.

لا رجلَ في البيتِ.

وهو يبنى على الفتح في محل نصب؛ أي أن هذا الحرف يعمل عمل إنَّ، وذلك إذا كان اسمها غير مضاف، أما إذا كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف فَيُنْصَب.

لا طالبَ علمٍ مُضَيَّعٌ.

لا طالبًا علمًا مُضَيَّعٌ.

● هناك تراكيب شبه ثابتة يحذف فيها الخبر:

لا شكَّ **لا ريبَ** **لا جدالَ**

لا بُدَّ **لا مفرَّ**

والحذف كان هنا مقدرًا لكلمة «موجود».

● يكثر في العربية استعمال «لا سِيَّما»، وهو مكون من ثلاث كلمات:

لا + سِيَّ + ما

وكلمة «سِيَّ» تعني «مِثل»، ونحن نستعملها كثيرًا في صيغة المثنى «سِيَّان» أي مِثْلان أو متساويان.

وهذا التعبير يستعمل إذا كان هناك شيئان مشتركان في شيء واحد، وما بعدها أكثر قدرًا مما قبلها، مثل:

أحبُّ الكتبَ لا سيما دواوين الشعر.

ولك في الاسم الذي بعد «لا سيما» ثلاثة أوجه: الرفع والنصب والجر.

١ - أحبُّ الكتب لا سِيَّما دواوينُ الشعر.

لا: نافية للجنس، وسِيَّ اسم لا منصوب لأنه مضاف، والمضاف إليه هو «ما» التي هي اسم موصول، و«دواوين» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير:

أحب الكتبَ لا سِيَّ (أي ولا مِثْلَ) التي هي دواوينُ الشعر.

2 - أحب الكتب لا سيَّما دواوينَ الشعرِ.

ما هنا زائدة، وإذن «سيَّ» غير مضافة، فهي مبنية في محل نصب، وخبر لا محذوف، أي: لا مثل موجودٌ، ودواوين في هذه الحالة مفعول به منصوب لفعل محذوف تقديره: أخص.

أي: أحب الكتب لا سي (موجود)، وأخص دواوين الشعر.

3 - أحب الكتب لا سيَّما دواوينِ الشعر.

ما أيضًا زائدة، وسِيَّ اسم لا منصوب لأنه مضاف، ودواوين مضاف إليه مجرور، وهذا الوجه أيسرها وأقربها إلى المعنى؛ لأنها تعني:

أحبُّ الكتب ولا مثلَ دواوينِ الشعرِ

تدريبات:

1 - **أكمل الجمل الآتية بناسخ مناسب:**

أ - ..... أخي مريضًا لكنه الآن تماثلَ للشفاءِ.

ب - أعلم ..... هذه المشكلةَ صعبةُ الحلِّ.

ج - ..... مجالَ لمناقشةِ هذا الموضوعِ الآنَ.

د - قال المعلِّمُ لتلاميذه في درسهِ أمسِ ..... طريقَ النجاحِ معروفٌ.

هـ - ..... أخي أن يتفوقَ هذا العامَ.

2 - **صوِّب ما في هذه الجمل من أخطاء:**

أ - لم يكن المُحاضر في محاضرته التي ألقاها أمس أمام حشد كبير من المثقفين واضح في عرض أفكاره.

ب - أظن هذا المنهج الذي قدمته صالح لهذه الدراسة.

ج - انتهى الاجتماع إلى الإقرار بأن في هذه المسألة رأيان متعارضان.

د - جعل صديقي أن يثير المشكلات في كل مكان.

3 - **أجب كما هو مطلوب:**

أ - لَمُحَمدٌ رسولٌ. «أدخل «إنَّ» ثم أعرب الجملة».

ب - لم يكن هذا الشخص خائفًا قط. «أدخل الباء على الخبر ثم أعربه».

ج - هذا الأمر يعود كما كان. «أدخل على هذه الجملة «لعل» مرة و«ليت» مرة، وبَيِّن الفرق في المعنى».

د - أمام الناس في هذه المشكلة خياران لا ثالث لهما. «أدخل إنَّ».

هـ - جعل اللَّه الأرض فراشًا.

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ المَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء: 30).

جعل الولد يركض.

«ما الفرق بين «جعل» في الجمل الثلاث؟».

ثانيًا: الجملة الفعلية

وركناها الأساسيان الفعل والفاعل؛ الفعل هو المسند، والفاعل مسند إليه؛ فأنت حين تقول: نجح زيد. فإنك تسند النجاح إلى زيد. والجملة الفعلية تفيد معنى التجدد؛ لأن الفعل - كما ذكرنا - يدل على الحدث والزمن، والزمن غير ثابت.

والفعل إما لازم، وإما متعد. واللازم ما لا يأخذ مفعولًا به، وهو في الأغلب يدل على حركة في ذات الفاعل وليس خارجًا عنه إلى غيره، مثل: مشى وركض وصد ونزل ونام... إلخ، أما المتعدي فهو الذي يأخذ مفعولًا به أو أكثر.

والفاعل اسم مرفوع، وهو الذي يؤدي الفعل، والعلاقة بينهما علاقة ترتيبية؛ أي لا بد أن يأتي الفعل أولًا وبعده الفاعل:

أكل زيد التفاحة. **جملة فعلية.**

زيدٌ أكل التفاحة. **جملة اسمية.**

وبعض الناس يعارض هذا التقسيم، ويرى أن الجملة الثانية فعلية أيضًا تقدم الفاعل فيها على الفعل، فلماذا هذا التعسف من النحاة؟.

الواقع أن الجملتين مختلفتان؛ فالأولى فعلية تركز على الفعل وتجعله موضع الاهتمام، والمعنى أن زيدًا «أكل» التفاحة ولم يفعل شيئًا آخر؛ كأن يكون «سرق» التفاحة، أو «ألقاها» بعيدًا، أو «اشتراها» أو غير ذلك من الأفعال. أما الثانية فتؤكد أن عملية «أكل» التفاحة قد حدثت فعلًا، لكن من فعل ذلك؟ إنه زيدٌ وليس شخصًا آخر، كأن يكون «أخوه» هو الذي أكلها أو «صديقه» أو غير ذلك.

والفاعل يكون اسمًا، ويكون مصدرًا مؤولًا، مثل:

يسعدُني أن تنجحَ.

يسعدُني أنك تنجحُ.

أي: يسعدني نجاحُك.

● الأفعال: «يجب، ويجوز، ويمكن، وينبغي» يكون بعدها فاعل مرفوع، ويكثر أن يكون مصدرًا مؤولًا.

يجب الذهابُ الآن. **يجب أن تذهبَ الآن.**

ويُمكنُني عملُ هذا. **يُمكنُني أن أعملَ هذا.**

يجوزُ إفطارُ المسافر. **يجوز أن يُفطرَ المسافرُ.**

● الفعل في العربية لا يطابق الفاعل من حيث العدد، فلا تلحقه علامات المثنى أو الجمع بنوعيه، فنقول:

كتب الولدُ.

كتب الولدان.

كتب الأولادُ.

كتبت البناتُ.

ولا نقول:

كتبا الولدان.

كتبوا الأولادُ.

كتبن البناتُ.

وقد كان ذلك مستعملًا في لهجة عربية قديمة اندثرت الآن تسمى لغة «لهجة»: أكلوني البراغيث.

● هناك أحكام تحكم العلاقة بين الفعل والفاعل من حيث التذكير والتأنيث:

1 - **يُؤَنَّثُ الفعل وجوبًا:**

أ - إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث دون أن يفصله عن الفعل فاصل:

حضرت فاطمة.

ب - إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا سواء دلَّ على مؤنث حقيقي أم مجازي:

فاطمة حضرت.

الشمس طلعت.

2 - **يؤنث الفعل جوازًا:**

أ - إذا كان الفاعل مؤنثًا مجازيًّا.

طلعت الشمس.

طلع الشمس.

ب - إذا كان مؤنثًا حقيقيًّا مفصولًا عن الفعل بغير «إلا»:

حضرت اليومَ فاطمة.

حضر اليومَ فاطمة.

ج - إذا كان جمع تكسير؛ مذكرًا أو مؤنثًا:

حضر التلاميذ.

حضرت التلاميذ.

وفي القرآن الكريم: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ و﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ﴾.

3 - **ممتنع التأنيث: «في الأغلب»:**

إذا كان الفاعل مؤنثًا حقيقيًّا مفصولًا عن الفعل بـ «إلا»:

ما حضر إلا فاطمة.

ولا نقول: ما حضرت إلا فاطمة.

لأن التقدير عندهم: ما حضر «أحد» إلا فاطمة.

☆☆☆☆

نائب الفاعل:

الجمل السابقة تسمى جملًا مبنية للمعلوم؛ أي أن الفعل فيها مستند إلى فاعل مذكور معلوم، أما إذا كان الفاعل غير معروف فإن الفعل يكون مبنيًّا للمجهول.

وعند بناء الفعل للمجهول لا بد من اتخاذ خطوات معينة.

1 - **تغيير الفعل الماضي بأن نَضُمَّ أوَّله ونَكْسِرَ ما قبل آخره:**

كَتَبَ – كُتِب

قَالَ – قِيلَ

عَدَّ – عُدَّ

نَاقَشَ – نُوقِش

اِفْتَتَحَ – اُفْتُتِح

اِخْتَارَ – اُخْتِيْرَ

تَسَلَّمَ – تُسُلِّمَ

اسْتَعَارَ – اُسْتُعِيرَ

2 - **نحذف الفاعل، ونضع المفعول به مكانه، ونرفعه بعد أن كان منصوبًا، ونسميه نائبًا عن الفاعل:**

كتب زيد بحثًا ⟵ كُتِبَ بحثٌ.

انتخب الشعبُ رئيسًا جديدًا ⟵ اُنْتُخِبَ رئيسٌ جديد.

● هناك أفعال وردت في العربية على صيغة المبني للمجهول دائمًا مثل:

هُرِعَ – دُهِشَ – أُغْمِيَ عليه – عُنِيَ بـ

هُرِعَ الناسُ لإنقاذِ المصابين.

دُهِشْتُ لهذا الأمر.

يُعْنى البحثُ العلميُّ الآنَ بمشكلات البحثِ.

● من الأخطاء الشائعة الآن استخدام «مِنْ قِبَل» أو «بِوَاسطة» مثل:

نوقش الموضوع مناقشة مستفيضة مِنْ قِبَلِ مجلس الوزراء أو بواسطة مجلس الوزراء.

وهـذا التركيب ليس عـربيًّا؛ لأن العربية تحـذف الفاعل عند بناء الفعل للمجهول؛ لأننا لا نريد أن نذكره لأسباب. واستخدام «مِنْ قِبَل» أو «بواسطة» يرجع إلى التأثر باللغات الأجنبية، مثل الإنجليزية أو الفرنسية حيث يذكر الفاعل بعد كلمة by في الإنجليزية وpar في الفرنسية.

● المفروض أن الفعل الذي يُبنى للمجهول لا بد أن يكون «متعديًا» كالأمثلة السابقة، غير أنه يُمكن بناء الفعل اللازم للمجهول إذا كان متعديًا بحرف جر أو بظرف، مثل:

جاء زيدٌ بالكتاب. **جِيءَ بالكتاب.**

يَخْتَلِفُ الناسُ إلى هذا العَالِـم. **يُخْتَلَفُ إلى هذا العَالِـم.**

يُنْصِت الناسُ لهذا الشاعر. **يُنْصَتُ لهذا الشاعرِ.**

يَطوفُ المسلمون حول الكعبة. **يطافُ حول الكعبة.**

وفي هذه الحالة يكون شبه الجملة؛ أي الجار والمجرور أو الظرف، في محل رفع نائب فاعل.

● يقول النحويون إن الفاعل ونائب الفاعل لا يكونان «جملة»، وهذا كلام غير صحيح، وهو معروف في اللغات، وقد اضطر القدماء إلى تأويل آيات قرآنية كريمة ورد فيها الفاعل جملة بعد أن قيدوا أنفسهم بهذا القيد، نحو قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ**﴾.

إذ من الواضح أن فاعل الفعل (بدا) هو جملة (ليسجننه)، لكنهم يؤولون فيقولون إن الفاعل ضمير مستتر، أي: بدا «هو»، فإلى أي شيء يعود هذا الضمير؟ يقولون إنه يعود إلى «مصدر» مُتَوَهَّم أي مُتَخَيَّل من الفعل، أي: بدا لهم هو «أي بَدَاءٌ»، هو: ليسجننه. وأنت ترى ما في هذا التأويل من تعسف، وكان يكفي جدًّا أن يقولوا إن جملة (ليسجننه) في محل رفع فاعل.

● وهكذا في نائب الفاعل، إذ نقول مثلًا:

عُرِفَ كيف حصل زيدٌ على هذا المنصب.

فجملة «كيف حصل زيد على هذا المنصب» في محل رفع نائب فاعل.

ويستعمل هذا كثير مع أفعال القول:

قيل إن زيدًا استقال من منصبه.

☆☆☆☆

● قد يكون من المفيد أن نتوقف الآن قليلًا عند «الأفعال» من حيث الحكم النحوي.

ذكرنا أن الأفعال جميعها مبنية فيما عدا «المضارع» الذي يعرب قياسًا على «الاسم»؛ لأنه «يضارعه» أي «يشابهه».

● أما الفعل الماضي فيبنى على الفتح:

كتبَ زيد. كتبت فاطمة. الولدان كتبا. كتبت الطالبات.

ويبنى على السكون إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك:

كَتَبْتُ – كتبْتَ – كتبْنا – كتبْن

ويبنى على الضم إذا أسند إلى واو الجماعة:

كتبُوا

● أما إذا كان الفعل معتل الآخر فإن حرفه الأخير يحذف كما عرفت في الصرف:

رَضُوا: مبني على الضم على الياء المحذوفة. الأصل: «رَضُيوا».

سَعَوْا: مبني على الضم على الياء المحذوفة. الأصل: «سَعَيُوا».

دَعَوْا: مبني على الضم على الواو المحذوفة. الأصل: «دَعَوُوا».

أما الأمر فيبنى على ما يجزم به مضارعه؛ أي على السكون، أو على حذف النون، أو على حذف حرف العلة:

اكتبْ – اكتبوا – اِمْشِ – ادْعُ – اِرْضَ

والأمر يُصاغ من الفعل المضارع بحذف حرف المضارعة دون أن تغير شيئًا:

يَكْتُب – اكْتُبْ

يَعْرِف – اعْرِفْ

يفتح – اِفْتَحْ

يقاتِل – قاتِلْ

يصِف – صِفْ

يقِي – قِ

يَرَى – رَ

يخطئ كثيرون فيقولون: اِعْرَف، ويقولون في الأمر من (يرى) رِ.

تنبيه:

فعل الأمر لا يكون إلا للمخاطب:

اكتبْ – اكتبِي – اكتبَا – اكتُبُوا – اكتُبْن

فإذا أردت أن تأمر المتكلم أو الغائب فإن العربية تستعمل «لام» الأمر على المضارع:

لِنَذْهَبْ - لِيَكْتُبْ - لِيَذْهَبُوا...

واللام هذه مكسورة، فإذا سبقتها حروف العطف: الواو، والفاء، وثم فإنها تصير ساكنة:

وَلْيكْتُبْ - فَلْيَكْتُبْ - ثمَّ لْتكْتُبْ

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ**﴾

﴿**وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ المؤْمِنِينَ**﴾

تنبيه:

تستعمل وسائل الإعلام العربية، وكثير من الكتاب فعل الأمر المسند إلى المتكلم والغائب استعمالاً غير عربي، حيث يقول:

دَعْنَا نذهبْ.

دَعْه يَتَكلم.

وكل هذا منقول عن بعض اللغات الأوروبية التي تستعمل في الإنجليزية مثلًا الفعل المساعد (let) في: Let us go.

☆☆☆☆

وأما الفعل المضارع فهو يُعرَبُ لأنه «يشابه» اسم الفاعل؛ فيرفع وينصب ويجزم.

وهو ينصب إذا دخلت عليه النواصب الآتية:

أَنْ - لَنْ - لام التعليل - كيْ - حتى - فاء السببية.

و«أنْ» حرف مصدري، يكوِّن مع الفعل المضارع مصدرًا.

و«لن» حرف نفي ونصب واستقبال؛ لأنه يُخْلِص الفعل للزمن المستقبل.

و«لام التعليل» حرف جر أصْلا يفيد التعليل؛ لذلك يرى النحاة أن الفعل المضارع منصوب بعدها بـ «أنْ» مقدرة.

وأمَّا «فاء السببية» فهي في الأصل حرف عطف يفيد الترتيب، والفعل يُنْصَب بعدها إذا ما كان قبلها جملة طلبية:

اجتهدْ فتنجَحَ.
هل نجحَ زيد فأُكافئَه؟
لا تُهْمِل فتندمَ.

والمضارع يُجْزم إذا سبقته «لَمْ» النافية، أو جاء في جملة شرطية أداتها جازمة، أو كان جوابًا لطلب.

لَمْ يحضرْ زيد.

«ونسمي (لَمْ) هذه حرف نفي وجزم وقلب» لأنها تقلب زمن المضارع إلى ماض.

إنْ تجتهدْ تنجحْ.
اجتهدْ تنجحْ.
زورونا تجدوا ما يَسرّكم.

☆☆☆☆

مُكَمِّلات الجملة الفعلية:

ويسميها القدماء فضلات؛ لأنها تضيف شيئًا جديدًا على ركني الإسناد؛ أي على الفعل والفاعل، فأنت حين تقول:

أكل زيدٌ فقد فهمت معنى كاملًا.

ولك أن تزيد على هذا المعنى ما شئت من مكملات أو فضلات؛ كأن تقول: أكل زيدٌ تفاحًا أو عنبًا، أو أكل زيد أكلًا سريعًا... إلخ.

وهذه المكملات هي:

1 - **المفعول به:**

وهو الذي يقع عليه الفعل، وقد ذكرنا أن الفعل يكون لازمًا أو متعديًا، فالفعل اللازم يلزم فاعله ولا يتعداه؛ أي لا يجاوزه إلى مفعول به.

أما المعتدي فنوعان:

أ - متعد لمفعول به. وهو الأغلب.

ب - متعد لمفعولين.

ج - متعد لثلاثة مفاعيل.

والفعل المتعدي لمفعولين نوعان:

أ - أفعال الإعطاء.

ب - أفعال القلوب.

أما أفعال الإعطاء فمثل:

أعطى - ناول - ألبس - كسا - وهب - منح - زاد... إلخ.

وهي تعني أن الفاعل يعطي المفعول شيئًا:

أعطيت زيدًا كتابًا.

ألبست الأمُّ طفلها ثوبًا جديدًا.

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

ويمكنك في أفعال الإعطاء أن تحذف أحد المفعولين:

أعطيتَ زيدًا. «**أنا لا أريد أن أخبر ماذا أعطيته**»

أعطيتَ مالًا. «**أنا لا أريد أن أخبر مَنْ أعطيته هذا المال**».

● إذا نظرنا إلى المفعول الأول ندرك أنه في الأصل مسبوق بحرف جر، وهو ما يعرف في بعض اللغات بالمفعول غير المباشر indirect object.

أعطيت زيدًا كتابًا.

أعطيت (لزيدٍ) كتابًا.

وأفعال الإعطاء في اللغات الأوروبية كالإنجليزية والفرنسية والألمانية لا بد أن تأخذ مفعولًا غير مباشر؛ ويظهر ذلك بوضوح في الألمانية لأنها لغة معربة، كما يظهر في الضمائر في الفرنسية: Moi، lui.

☆☆☆☆

وأما أفعال القلوب فقد سميت كذلك لأنها ليست أفعالًا تتصل بالحواس؛ بل تتصل بالقلب مثل الشك واليقين، وأشهرها.

رأى بمعنى أيقن.

عَلِمَ بمعنى أيقن.

ظن، حَسِب

ظننت الجوَّ باردًا.

حَسِبْتُ النحو صعبًا.

رأيت اللَّه كريمًا. «**أي أيقنت**».

● يلحق بهذه الأفعال التي تتصل بالقلب أفعال أخرى تفيد التحويل، مثل:

جعل - اتخذ

جعلت القماش ثوبًا.

اتخذت زيدًا صديقًا.

وهذه الأفعال جميعها لا يجوز فيها أن تحذف أحد المفعولين، فأنت لا تستطيع أن تقول:

ظننت زيدًا، ولا ظننت مخلصًا.

بل لا بد من ذكر المفعولين معًا.

☆☆☆☆

أما الفعل الذي يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل فهو في الأصل فعل من أفعال القلوب يتصرف إلى مفعولين، ثم زدته همزة مثلًا كما عرفت في الصرف:

علمت زيدًا مخلصًا أي أيقنت.

أَعْلَمْتُكَ زيدًا مخلصًا أي جعلتك توقن؛ فالكاف مفعول أول، وزيدًا مفعول ثان، ومخلصًا مفعول ثالث.

وجاء في القرآن الكريم قوله سبحانه:

﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾ (البقرة: 167).

أي كذلك يجعلهم يرون رؤية اليقين أن أعمالهم حسرات عليهم. فالضمير «هم» مفعول أول، و«أعمالهم» مفعول ثان، و«حسراتٍ» مفعول ثالث.

2 - **المفعول المطلق:**

اسم منصوب له ثلاث وظائف:

أ - توكيد عامله.

ب – بيان نوع عامله.

ج – بيان عدد عامله.

وأمثلة ذلك على الترتيب:

ضربته ضربًا.

ضربته ضربًا مُبَرِّحًا.

ضربته ضربةً أو ضربتين.

● والأغلب في المفعول المطلق أن يكون «المصدر» كما في الأمثلة السابقة. لكن يمكن استعمال كلمات أخرى غير المصدر لأداء هذه الوظائف، ومن هذه الكلمات:

أ – الكلمات المبهمة؛ أي التي لا تدل على شيء مجرد، مثل: كلّ، بعض، وهي كلمات ملازمة للإضافة، وتكتسب معناها مما تضاف إليه، «فكل الرجال»، غير «كل الكتب» غير «كل النساء»، وهكذا، فإذا أضيفت هذه الكلمات إلى المصدر أدت وظيفة المفعول المطلق، مثل:

احرمه كلَّ الاحترام. أي احترمه احترامًا كاملًا.

اقرأ مِثْلَ هذه القراءة. أي اقرأ قراءةً تشبه هذه القراءة.

ب – اسم الإشارة، وهو أيضًا اسم مبهم، غير محدد، مكتسب معناه مما يشير إليه، فمثلًا «هذا الكتاب» غير «هذا الشارع» غير «هذا الجبل»، وهكذا.

فإذا استعمل اسم الإشارة مع المصدر أدَّى وظيفة المفعول المطلق.

اقرأ هذه القراءةَ. أي اقرأ قراءةً كتلك القراءة المشار إليها.

ج – العدد، وهو كذلك اسم مبهم، غير محدد، يكتسب معناه من المعدود، فمثلًا: «ثلاثة رجال»، غير «ثلاثة كتب»، غير: «ثلاثة بيوت»، وهكذا. فإذا كان العدد مستعملًا مع المصدر أدَّى وظيفة المفعول المطلق:

ضربته ثلاثَ ضَرَباتٍ.

● يكثر في الكتب التعليمية إعراب هذه الكلمات «نائبًا عن المفعول المطلق».

وهو غير صحيح؛ إذ لا يوجد شيء اسمه «النائب عن المفعول المطلق»؛ لأن المفعول المطلق ليس كلمة بذاتها؛ بل هو «وظيفة» لها معنى محدد، وينهض بهذه الوظيفة «المصدر»، والكلمات الأخيرة تنوب عن المصدر في الدلالة على المفعول المطلق، ومن ثَمَّ فإعرابها الصحيح: مفعول مطلق.

● هناك كلمات لا تستعمل إلا مفعولًا مطلقًا مثل:

سبحانَ – معاذَ – أيضًا – قطعًا – يقينًا – حقًّا – البتة.

سبحانَ اللَّه. وهي مصدر تدل على الفعل «سبَّح» أي نزه اللَّه عن الشبيه والمثيل، فحين تقول «سبحان اللَّه» أي: تنزيهًا للَّه عن الشبيه والمثيل والتجسيد والتشخيص، (ليس كمثله شيء).

وحين تقول: معاذَ اللَّه.

أي: لجوءًا إلى اللَّه. لأن «معاذ» مصدر ميمي كما عرفت في المصادر، أي: أعوذ إلى اللَّه معاذًا.

أما كلمة «أيضًا» فهي مصدر من فعل غير مستعمل الآن هو «آض» يئيض؛ أي: صار.

فإذا قلت:

نجح زيد ونجح أخي أيضًا، أي نجح أخي نجاحًا مثل نجاح زيد؛ أي يصير إلى نجاح زيد.

● لك أن تستعمل كلمة «ألبتة» بهمزة قطع – وهو الأفصح – ولك أن تجعلها همزة وصل:

لم أَرَهُ ألبتَّةَ أو البتَّة.

و«البَت» مصدر للفعل «بَتَّ» أي: قَطَع.

ومن الاستعمالات الشائعة أيضًا:

وَيْحَه، وَوَيْلَه، مفعول مطلق لفعل مهمل أي غير مستعمل.

● ومما جاء مفعولًا مطلقًا على صيغة المثنى:

لَبَّيْكَ، وسَعْدَيْكَ، وحَنَانَيْكَ، وَدَوالَيْك، أي:
أُلَبِّي تَلبية بعد تلبية، ومساعدة بعد مساعدة، وحنانًا بعد حنان، وأداول مداولة بعد مداولة.

● تستعمل العربية المفعول المطلق كثيرًا مع حذف العامل، وذلك بدل فعل الأمر، تقول:

قيامًا، وجلوسًا، وسكوتًا. بدل قولك قوموا واجلسوا واسكتوا.

ومنه قول الشعراء:

وقوفًا بها صحبي.. أي: قفوا.

وفي الدعاء:

اللَّـهم نصرًا.

ومنه قولهم:

سَقْيًا، ورَعْيًا

ومثله قولهم:

اللَّـهم حمدًا وشكرًا لا كفرًا.

☆☆☆☆

3 - المفعول لأجله:

وهو أيضًا مصدر منصوب، يفيد بيان سبب حدوث العامل، ويشترك معه في الزمان والفاعل، ويأتي نكرة:

يجتهد زيدٌ أملًا في التفوق.

وقف الجميع إجلالًا للعالم الكبير.

ويأتي كذلك مضافًا:

يجتهد زيدٌ طلبًا للتفوق.

﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾.

☆☆☆☆

4 - المفعول فيه:

وهو الذي يعرف «بالظرف»، والمعنى واحد؛ لأن الظرف هو الوعاء الذي نضع فيه الأشياء، مثل «الظرف» الذي تضع فيه رسالة أو أوراقًا، ويخطئ بعض الناس فيسمون الظرف «مظروفًا»؛ لأن الرسالة هي «المظروفة» توضع في الظرف.

نفهم من ذلك أن الظرف اسم منصوب يدل على مكان أو زمان حدوث العامل.

والظرف إما ظرف مكان، أو ظرف زمان.

فمثال الأول: وضعت الكتاب فوقَ المكتب أو تحت الوسادة.

وكذلك أمام، وقُدَّام، ووراء، وخلف، ويمين، وشمال، وشرقًا، وغربًا، وجنوبًا، وشمالًا... إلخ.

ومثال ظرف الزمان:

يسافر أخي غدًا، وقد حضر الأسبوع الماضي.

☆☆☆☆

هناك كلمات لا تستعمل إلا ظروفًا، هي:

إذْ، إذا، حيثُ، الآنَ، أمس، عند، لَمَّا.

وهي كلها ظروف مبنية في محل نصب.

وكلمات أخرى معربة مثل:

مَعَ - بينَ - حينَ - بينَما - كلَّما - أبدًا...

● تحدث أخطاء كثيرة في الاستعمال المعاصر في عدد من الظروف:

1 - إذْ، حيثُ: يقول الناس: (إذ أَنَّ)، و(حيث أنَّ)، وهو خطأ، والصواب: (إذ إنَّ)، و(حيث إنَّ) بكسر الهمزة، لأن هاتين الكلمتين لا تضافان إلا إلى جملة، وحين تقع (إن) أول الجملة تكسر كما تعرف.

2 - بَيْن: يقول الناس: (هناك فرق بين هذا الشاعر وبين الشعراء السابقين)، وهو خطأ؛ لأن كلمة «بين» لا تكرر بين اسمين ظاهرين، لأنك لا تقول: جلست بين زيد وبين عمرو. لكن تقول: جلست بين زيد وعمرو.

وتكرر «بين» مع الضمائر، أو مع ضمير واسم ظاهر، فتقول:

بيني وبينك.

هذا أمر بين زيدٍ وبيني.

3 - بينما: يخطئ الناس حين يقولون:

حضر صديقي بينما كنت منهمكًا في العمل.

وهو خطأ؛ لأن «بينما» لا تقع وسط الجملة، بل لا بد أن تكون في أولها، والصواب إذن:

بينما كنت منهمكًا في العمل حضر صديقي.

4 – كلما: يخطئ الناس حين يقولون:

كلما ازداد هذا الرجل غِنًّى كلما ازداد جشعًا.

وهو خطأ لأن «كلما» لا تكرر في العربية، وهذا الاستعمال بتأثير بعض اللغات الأوروبية، والصواب:

كلما ازداد هذا الرجل غِنًّى ازداد جشعًا.

5 – أبدًا: يخطئ الناس حين يقولون:

ما فعلت ذلك أبدًا، وما كذب أخي أبدًا.

لأن كلمة «أبدًا» تستعمل فقط للدلالة على المستقبل، فكأنك تقول ما فعلتُ ذلك غدًا أو الأسبوع المقبل؛ وهذا تناقض.

والصواب:

ما فعلت ذلك قطّ، وما كذب أخي قطّ.

أما «أبدًا» فتقول:

لا أفعل ذلك أبدًا، ولن أكذب أبدًا.

6 – لدى: ظرف بمعنى «عند»، ويخطئ بعض الناس حين ينطقونه بالياء مع الاسم الظاهر، فيقولون: لَدَيَّ زيد، والصواب: لَدَى زيد.

فإذا أضيف إلى ضمير انقلبت الألف ياءً، فنقول: لَدَيْكَ، ولَدَيْهم، ولَدَيْنا، ولَدَيَّ.

☆☆☆☆

ملاحظات:

1 – ليس شرطًا أن يكون ظرف المكان اسمًا من أسماء الجهات الست: فوق – تحت – يمين – شمال – أمام – خلف، فقد يكون اسمًا جامدًا مثل:

طرحوه أرضًا.

أو يكون مما يدل على مساحة:

سرت ميلًا.

أو على صيغة اسم المكان:

جلستُ مجلسَ زيد

وهناك كلمات تنوب عن الظرف في الدلالة على الزمان أو المكان، مثل:

أ – المصدر:

انتظرتُك انصرافَ الطلاب أي وقتَ انصرافِهم

ظهر طرفةَ عين ثم اختفى أي مدة طرفةِ عين

ب – الألفاظ المبهمة مثل: كل، وبعض، وأي، ومثل، وهي ملازمة للإضافة:

يحضر زيدٌ كلَّ يوم.

قرأتُ بعضَ الوقت.

سبح مثل ميلٍ ثم عاد.

اذهبْ أيَّ وقت تشاء.

ج – العدد الذي بعده زمان أو مكان:

نمت خمسَ ساعاتٍ

سبح خمسةَ أميالٍ.

2 – كلمة «مَعَ» ظرف يدل على الزمان أو المكان:

سافر زيدٌ مَعَ الفجر.

جلست معَ زيدٍ.

وهي – إذن – ليست حرفًا كما يظن بعض الناس، بدليل أنها تأتي حالًا فُتنوَّن، والحرف لا ينون:

حضر زيد وعمرو معًا أي: متصاحبين.

3 – كلمة «بدلَ» ظرف مكان:

خذ هذا الكتاب بدلَ ذاك. أي: مكانَه.

4 – كلمة «ذات» تأتي ظرف مكان أو زمان إذا أضيفت إلى ما يدل عليهما:

ذاتَ يوم – ذاتَ ليلةٍ – ذاتَ اليمين – ذاتَ الشمال

5 – «قبل» و«بعد» ظرفا زمان معربان ملازمان للإضافة، فإذا حذف المضاف إليه وبقي في الذهن بنيا على الضم:

عاش بيرم التونسي في الإسكندرية وكان قَبْلُ في تونس.

أي: كان قبل «معيشتِه» في الإسكندرية في تونس.

وكذلك إذا سبقهما حرف الجر «مِن»:

..... وكان من قبلُ في تونس.

﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾

5 - الحال:

وكلمة الحال تذكر وتؤنث، تقول: حال جيد، وحال جيدة، والأغلب فيها التأنيث، وهي أيضًا من المكملات؛ لأنها تضيف معنى إلى الجملة، هو بيان هيئة صاحبها عند حدث معين في موقف معين.

ولها خصائص معينة:

1 – أن تكون مشتقة، والأغلب أن تكون اسم فاعل، أو اسم مفعول:

حضر زيدٌ مسرعًا.

ذهب زيد مهمومًا.

وقد تأتي جامدة في حالات قليلة، وبخاصة في الاستعمالات الشائعة الآتية:

أ – سلمته النقود يدًّا بيد. أي سلمته النقود مناوِلًا إياه.

ب – دخلوا القاعةَ ثلاثةً ثلاثةً أي دخلوا مترتبين ثلاثةً ثلاثةً.

ج – أن تكون دالة على سعر: اشترينا القمح طنًّا بألف. أي: اشترينا القمح مُسَعَّرًا بألف.

● يكثر استعمال «المصدر» حالًا، كأن تقول:

حضر زيد ركضًا. أي راكضًا.

2 – **أن تكون نكرة**، كالأمثلة السابقة:

وقد تستعمل الحال على هيئة «المعرفة»، ولكنها في الواقع تعني التنكير، وأكثر ذلك مثل كلمة «وَحْد» التي تضاف دائمًا إلى ضمير.

حضر وحدَه، وحضرت وحدي، وحضروا وحدَهم.

وكل هذا معناه: حضر منفردًا، وحضرت منفردًا، وحضروا منفردين.

● يكثر في بعض البلاد العربية استخدام كلمة «وحد» مسبوقة باللام، فيقولون: «لِوَحْدي، ولِوَحدِه... وهو خطأ؛ لأن كلمة «وحد» لا تستخدم إلا منصوبة مضافة إلى الضمير.

ومن المعارف المستعملة حالًا أيضًا:

حاولت جُهدِي. أي جاهدًا.

سعيت في الأمر طاقتي. أي مطيقًا.

ادخلوا الأول فالأول. أي مُنَظَّمِين مترتبين.

3 – أن تكون متغيرة؛ أي لا تدل على صفة ثابتة:

ذهب زيد مسرعًا. أي في هذا الوقت، وهو غير ذلك في وقت آخر.

● من الكلمات التي لا تكون إلا «حالًا»: مَعًا، جميعًا.

حضر زيد وعمرو معًا. أي متصاحَبِيْن.

حضروا جميعًا. أي مجتمعين.

● تأتي الحال مفردة، وتأتي جملة، ولا بد من ربطها بصاحبها برابط، إما بضمير يعود إليه، أو بالواو، أو بالواو والضمير معًا.

جاء زيدٌ شعره طويل.

جاء زيد يضحك. (الفاعل هو الضمير المستتر وهو الرابط)

جاء زيد وهو يضحك.

● يمكن أن يتعلق شبه الجملة بالحال:

الصيف عندَ البحر أجملُ منه على الجبال.

أي: الصيف كائنًا عند البحر.

العمل في البكور أفضل منه متأخرًا.

ونقول: شبه الجملة متعلق بمحذوف حال، والتقدير: الصيف كائنًا عند البحر، والعمل كائنًا في البكور أفضل.

● من أحكام العربية أن صفة النكرة إذا تقدمت عليها نصبت وصارت حالًا:

حضر رجلٌ ضاحكٌ.

حضر ضاحكًا رجلٌ. «حال»

ومنه قول الشاعر:

لِمَيَّةَ مُوحِشًا طَلَلٌ.

والأصل: لمية طَلَلٌ مُوحِشٌ.

وكذلك شبه الجملة إذا تقدمت على موصوفها النكرة:

هذا ثَمَرٌ من الجنة.

شبه الجملة متعلق بمحذوف صفة؛ أي هذا ثمر موصوف بأنه من الجنة.

هذا من الجنة ثمر.

شبه الجملة متعلق بمحذوف حال، أي: هذا كائنًا من الجنة ثمرٌ.

وهذا الاستعمال كثير جدًّا في القرآن الكريم وفي الشعر، ومنه قوله سبحانه: **﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾**.

☆☆☆☆

● الحال في العربية نوعان: مُؤَسِّسة ومُؤَكِّدة لعاملها.

أما الأول فهي الأصل وهي الأشيع، تقول:

حضر زيدٌ، جملة أفادت معنى.

حضر زيدٌ ضاحكًا. الحال هنا أسست معنى جديدًا أي أضافت معنى إلى الجملة السابقة.

أما الثانية فمثل قولك:

تبسم زيدٌ ضاحكًا.

الحال هنا لم تؤسس معنى جديدًا، بل أكدت عاملها وهو الفعل «تبسم»، ومثل:

ولَّى زيدٌ مُدْبِرًا.

رجع زيد متقهقرًا.

☆☆☆☆

هناك حال تسمى الحال المؤكِّدة لمضمون الجملة، وهي تأتي بعد جملة مكونة من اسمين جامدين، مثل:

زيدٌ أبوك عطوفًا.

فجملة «زيدٌ أبوك» تفيد معاني الرعاية والعطف والحنان والتوجيه وغير ذلك من معاني الأبوة، ومن ثم فإن الحال هنا لم تؤسس معنى جديدًا وإنما أكدت ما في الجملة من مضمون ومنه قوله سبحانه:

﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

☆☆☆☆

6 - التمييز:

اسم نكرة منصوب، وظيفته أنه «يوضح» و«يفسر» كلمة مبهمة غامضةً قبله، أو «يفصل» تركيبًا مُجملًا.

ولذلك فالتمييز نوعان:

1 - تمييز الذات:

وهو الذي يأتي بعد كلمة مبهمة غير معروفة الذات، وهذه الكلمة تنحصر في «المقادير»، مثل العدد، والميزان، والمساحة. فالعدد عشرون مثلًا ليس له ذات محددة، لكن إذا قلنا (عشرون رجلًا)، أو (عشرون امرأةً)، أو (عشرون كتابًا)، كان هذا الاسم المنصوب هو «التمييز» الذي يوضح «ذات» العدد قبله.

وإذن نقول:

حضر أحدَ عشرَ طالبًا.

واستقبلْنا ثلاثةً وثلاثين زائرًا.

واستغرق هذا العمل سبعين يومًا.

وهكذا، على أننا نلفت إلى أن مصطلح «التمييز» لا يستعمل بعد أي عدد، بل بعد الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين، أما الأعداد الأخرى فالاسم الذي بعدها يعرب مضافًا إليه وهو مجرد دائمًا.

كذلك يأتي تمييز الذات بعد الميزان:

اشترينا طنًّا قمحًا، وقنطارًا قطنًا.

وبعد الكيل:

اشترينا كَيْلَةً قمحًا أو أرزًا.

● يسمى تمييز الذات في الكتب التعليمية بالتمييز الملفوظ، وذلك لأنه لا بد من لفظه؛ أي من ذكره في الجملة؛ فأنت لا تستطيع أن تقول: حضر عشرون. بل لا بد أن تحدد ماهية هذا العدد.

2 – أما التمييز الثاني فيسمى تمييز النسبة، وهو يأتي بعد جملة مفهومة لها معنى واضح؛ لكن العلاقات فيها مجملة تحتاج أحيانًا إلى تفصيل، فإذا قلنا مثلًا:

طابَ لبنانُ

فإننا نفهم معنى واضحًا، لكنه معنى مجمل؛ لأن الجملة لم تحدد لنا جوانب الطيب في لبنان، فإذا قلنا: طاب لبنانُ هواءً أو جبلًا أو فاكهةً. كان هذا الاسم المنصوب مبينًا للجانب المجمل في الجملة، أي يوضح نسبة «الطيب» فيها.

وكذلك نقول:

حَسُن زيد.

ساءَ النفاق.

يأتي التمييز ليوضح نسبة الحسن والسوء فيهما فنقول:

حَسُن زيدٌ أدبًا أو فنًّا..

ساء النفاق خلقًا أو سلوكًا..

● يكثر تمييز النسبة هذا بعد أفعل التفضيل:

زيدٌ أفضل من عمرو.

جملة مفهومة، لكننا لا نعرف وجه الأفضلية؛ لذلك نقول:

زيد أفضل من عمرو شعرًا.

☆☆☆☆

تدريبات:

1 - **أكمل الجمل الآتية بمُكَمِّل مناسب:**

أ - يمشي هذا الرجل ..... الطاووس.

ب - فر جنود العدو ..... أمام أبطالنا.

ج - فر جنود العدو ..... من الأسر.

د - منح المدير الموظف المجتهد .....

هـ - هذا العالم أعمق .....

2 - **أجب كما هو مطلوب:**

أ - امتطى الفارس هذا الجواد العنيد في يسر.

«اجعل الفعل مبنيًّا للمجهول».

ب - يُرْجى السيطرة على الأمراض الخطيرة في المستقبل غير البعيد. «اجعل الفعل مبنيًّا للمعلوم».

ج - ازداد غضبُ الناسِ. «اجعل المضاف إليه فاعلًا وغير ما يلزم».

د - يصل المتسلق إلى قمة الجبل. «أَدْخِلْ على هذه الجملة «أوشك» و«جعل» و«عسى» وبيِّن الفرق في المعنى».

هـ - هبَّ الناس كالعاصفة. «هات مفعولًا مطلقًا مبينًا للنوع».

3 - **ضع علامة (✓) أو (×) أمام الجمل الآتية مبينًا السبب:**

أ - لا أملٌ يُرجى في هذا الرجل.

ب - أعلم أنه أحسن مني شِعْرٌ ونثرٌ.

ج - هُرِعَت الشرطة إلى موقع الحادث.

د - لا يعرف المثقف العادي الآن الفرق بين الشعر وبين النثر.

هـ - أقيمت هذه المشروعات كلها بواسطة رجل الأعمال المعروف.

تراكيب خاصة

نتوقف هنا عند بعض الاستعمالات التي لا يستغني عنها متكلم أو كاتب بالعربية، وهي:

جملة الاستفهام

جملة الاستثناء

جملة الشرط

جملة القسم

جملة التعجب

جملة المدح والذم

جملة النداء

☆☆☆☆

1 - جملة الاستفهام:

● الاستفهام معناه طلب الفهم، وله «أدوات» خاصة، منها حروف ومنها أسماء.

1 - أما حروف الاستفهام فهما حرفان: الهمزة وهل، ووظيفتهما الأولى «طلب التصديق»؛ أي معرفة صدق الجملة التي بعدهما من كذبها، والإنجليز مثلًا يسمون هذا التركيب: Yes or No question؛ أي السؤال الذي يجاب عنه بـ «نعم» أو «لا»، ويعد «طلب التصديق» أكثر دقة.

س: أنجح زيد؟ هل نجح زيد؟
ج: نعم: نجح زيد. لا: لم ينجح.
س: أزيد ناجح؟ هل زيد ناجح؟
ج: نعم: زيد ناجح. لا: ليس زيدٌ ناجحًا.

● إذا كانت الجملة التي بعد حرف الاستفهام منفية، أجبنا إثباتًا بـ «بلى» ونفيًا بـ «نعم»:

أَلَمْ ينجحْ زيدٌ؟

بلى: نجح زيد.

نعم: لم ينجح زيد.

أليس زيد ناجحًا؟

بلى: زيد ناجح.

نعم: ليس زيد ناجحًا.

● تختلف الهمزة عن هل بأننا نستعمل معها «أمْ»، مثل:

أحضر زيدٌ أم عمرو؟

حضر زيدٌ.

ويخطئ الناس حين يستعملون «أم» مع هَلْ، وهو خطأ شائع:

هل حضر زيدٌ أم عمرو؟

☆☆☆☆

بقية أدوات الاستفهام أسماء:

من: للعاقل. وما: لغير العاقل. ومتى: للزمان.

وأين: للمكان. وكيف: للحال. وكم: للعدد.

وأيّ: للعاقل ولغير العاقل.

تنبيهات:

1 – السؤال بـ «كم» يقتضي أن يكون بعده اسم مفرد منصوب يعرب تمييزًا.

كم شاعرًا حضر الملتقى؟.

كم ديوانَ شعرٍ قرأتَ؟

ومن الأخطاء الشائعة قولهم:

كم عددُ الطلاب الذين نجحوا؟

إذ لا تستعمل كلمة «عدد» بعد «كم»، لأن «كم» نفسها سؤال عن العدد، لكن إذا أردت أن تستعمل كلمة «عدد» فاجعل قبلها كلمة «ما»:

ما عددُ الشعراءِ الذين حضروا؟

2 – كلمة «متى» يُسأل بها عن الزمان مطلقًا؛ ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا:

متى حضر زيد؟

متى يحضر زيد؟

أما كلمة «أيَّانَ» فيُسأل بها عن المستقبل:

أيانَ يعقدُ الملتقى؟

ومنه قوله سبحانه:

﴿**يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا**﴾ (الأعراف: 187) و(النازعات: 42).

3 – كلمة «كيف» تسأل عن الحال، فإذا وردت في جملة اسمية فهي خبر مقدم والاسم بعدها مبتدأ مؤخر:

كيف الحالُ؟ كيف الصحةُ؟ كيف العمل؟

خير مقدم في محل رفع.

كيف أصبحت؟ خبر (أصبح) مقدم في محل نصب.

فإذا جاء بعدها فعل تام فهي حال دائمًا.

كيف حضر زيد؟ كيف سافر عمرو؟

4 - كلمة «أي» هي اسم الاستفهام الوحيد المعرب.

أيُّ الشعراء حضر أولًا؟	**مبتدأ مرفوع.**
أيَّ قصيدةٍ ألقاها أولًا؟	**مفعول به.**
أيَّ يوم عُقد الملتقى؟	**ظرف زمان.**
أيَّ اتجاه سار زيد؟	**ظرف مكان.**
أيَّ حُبٍّ أحببتُها؟	**مفعول مطلق.**
﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾	**جار ومجرور.**

☆☆☆☆

2 - جملة الاستثناء:

الاستثناء أسلوب نخرج به اسمًا ما من حكم اسم آخر، كأن تقول: نجح الطلاب إلا زيدًا. فأنت هنا أخرجت «زيدًا» من حكم الاسم الذي قبله وهو النجاح.

ونحن نتوصل إلى الاستثناء عن طريق حرف أو اسم أو فعل، وحرف الاستثناء هو «إلا»، وهو أشهر كلمات الاستثناء وأكثرها شيوعًا. وتسير أحكامه على النحو الآتي:

أ - إذا كانت جملة الاستثناء تامة موجبة نُصب ما بعد (إلا) وجوبًا وأعرب مستثنًى:

نجح الطلاب إلا زيدًا.

فالجملة هنا تامة؛ أي أن المستثنى منه مذكور، وهو (الطلاب)، وهي جملة موجبة؛ أي أنها خالية من النفي والاستفهام.

ب – إذا كانت جملة الاستثناء تامة غير موجبة؛ فعلينا أن ننظر:

هل المستثنى من جنس المستثنى منه، فإن كان كذلك سُمي استثناءً متصلًا، ولك فيما بعد (إلا) وجهان:

1 – النصب.

2 – الإتباع؛ أي يكون المستثنى على إعراب المستثنى منه.

ما حضر الطلابُ إلا زيدًا، وإلا زيدٌ.

هل حضر الطلاب إلا زيدًا، وإلا زيدٌ.

فالجملتان تامتان؛ لأن المستثنى منه موجود وهو (الطلاب)، وهما جملتان غير موجبتين؛ لأن الأولى منفية والثانية استفهامية. لذلك جاز لك أن تنصب «زيدًا» على أنه مستثنى، وأن تجعله مثل المستثنى منه فترفعه هنا وتعربه بدلًا؛ أي بدل بعض من كل، والإتباع هنا أفضل من النصب.

أما إذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه فيسمى استثناء منقطعًا، ويجوز فيه أيضًا النصب والإتباع، لكن النصب أفضل، مثل:

ما دخل المدعوون إلا كلابَهم وإلا كلابُهم.

فأنت ترى أن ما بعد إلا ليس من جنس ما قبل إلا.

ج – إذا كانت جملة الاستثناء غير تامة غير موجبة ألغيت إلا، وأعرب ما بعدها حسب موقعه في الجملة.

ما نجح إلا زيدٌ.	**هل نجح إلا زيدٌ؟**
ما رأيت إلا زيدًا.	**هل رأيت إلا زيدًا؟**
ما مررت إلا بزيدٍ.	**هل مررت إلا بزيد؟**

فهذه الجمل غير تامة؛ لأن المستثنى منه غير مذكور، وهي غير موجبة لأن فيها نفيًا أو استفهامًا. لذلك ألغيت إلا، ويعرب زيد في الأولى فاعلًا، وفي الثانية مفعولًا به، وفي الثالثة اسمًا مجرورًا.

وتستعمل العربية كلمات أخرى في الاستثناء غير «إلا»، مثل كلمتي «غير» و«سوى»، وهما اسمان، لكن الاسم الذي بعدهما يكون مجرورًا، ويعرب مضافًا إليه. أما كلمة «غير» و«سوى» فتسري عليهما أحكام ما بعد إلا السابقة:

حضر الطلاب غيرَ زيد. **بالنصب.**

ما حضر الطلابُ غيرُ (أو غيرَ) زيد. **بالإتباع أو النصب**

ما حضر غيرُ زيدٍ. **فاعل.**

☆☆☆☆

كما تستعمل العربية كلمات أخرى أشهرها «ما عدا»، و«ما خلا» وهما فعلان ماضيان، وينصب ما بعدهما على أنه مفعول به.

حضر الطلاب ما عدا زيدًا.

فإذا لم يكن فيهما «ما» جاز لك النصب على أنه مفعول به، أو الجر على أنهما هنا حرفا جر:

حضر الطلاب عدا زيدًا

حضر الطلاب عدا زيدٍ

☆☆☆☆

3 - جملة الشرط:

وهي جملة مركبة من جملتين، العلاقة بينهما علاقة السببية، أي الجملة الأولى علةٌ للجملة الثانية.

إنْ تجتهدْ تَنجحْ.

فالاجتهاد شرط للنجاح.

وتستعمل العربية للشرط كلمات أهمها:

1 - إنْ:

وهي أصل كلمات الشرط، وهي حرف مبني يجزم فعل الشرط وفعل الجواب كالمثال السابق.

فإذا جاء بعدها اسم أعرب فاعلًا لفعل مقدر قبله، مثل:

إن زيدٌ جاءك فأكرمه.

والتقدير: إن جاءك زيد جاءك فأكرمه.

ومنه قوله سبحانه:

﴿**وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ**﴾ (التوبة: 6).

● يكثر وقوع «ما» الزائدة بعد «إن»، فتدغم فيها النون، وتصير «إمَّا».

مثل:

إما تَرَ زيدًا فأكرمّه. **أصلها: إن + ما.**

ومنه قوله سبحانه:

﴿**فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا**﴾ (مريم: 26).

2 - لَوْ:

وهو حرف امتناع لامتناع؛ أي امتناع الجواب لامتناع الشرط، مثل:

لو تقدم زيدٌ إلى مسابقة الشعر هذا العام لفاز بالجائزة.

فهو لم يفز بالجائزة لأنه لم يتقدم.

تنبيه:

يخطئ كثير من النقاد حين يقولون:

لو نظرنا في شعر فلان لوجدنا فيه كذا كذا.

لأن هذه الجملة تعني أنهم لم يجدوا لأنهم لم ينظروا؛ وهو غير ما يقصدون.

3 – لولا:

حرف امتناع للوجود؛ أي امتناع الجواب لوجود الشرط:

لولا الهواءُ لانتهت الحياة.

فالحياة لم تنته بسبب وجود الشرط وهو وجود الهواء.

وتلاحظ أن «لولا» يأتي بعدها «اسم» يعرب مبتدأ، وخبره يحذف وجوبًا إذا دل على «كون مطلق»؛ أي دل على مجرد الوجود. فالجملة السابقة تعني: لولا الهواء موجود.

أما إذا كان الخبر دالًّا على وجود خاص؛ أي هيئة خاصة فإنه يذكر مثل:

لولا زيدٌ مريض لحضر.

فلا يجوز حذف الخبر هنا، وإلا ضاع المقصود.

تنبيه:

تستعمل «لو» و«لولا» استعمالات أخرى غير الشرط، كأن تكون «لو» للتمني، و«للعرض» أي للطلب، وتكون «لولا» للتحضيض أي للطلب أيضًا. والتمييز في ذلك كله ميسور لعدم وجود جواب، ولقرائن السياق.

ومنه قوله سبحانه: ﴿**لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ**﴾ (البقرة: 167).

أي يا ليت لنا كرة.

وتقول: لو تأكل معنا. أي: كُل معنا.

وتقول: لولا تجلس. أي: اجلس.

4 – مَنْ: من يجتهدْ ينجحْ.

5 – مَا: ما تقلْ يصدقْه الناس. أي: أيّ شيء تقوله يصدقه الناس.

6 – مهما: مهما يقلْ لا يصدقْه الناس.

تنبيه:

الأفصح في الفعل بعد «مهما» أن يكون مضارعًا كالمثال السابق، ويشيع بين الناس استعماله ماضيًا؛ فيقولون: مهما قال، ومهما كان.. والأفضل: مهما يقلْ، ومهما يكنْ.

7 – الكلمات الدالة على الزمان أو المكان أو الحال إذا تضمنت معنى الشرط؛ أي من حيث السببية، أين – متى – إذا – كيف.

● يقترن جواب الشرط بالفاء إذا كان جملة اسمية أو فعلية فعلها طلبي أو جامد.. إلخ.

إن تجتهدْ فأنت ناجح.

إن تجتهدْ فأبشرْ بالنجاح.

إن تجتهدْ فَنِعْمَ العاقبة.

إن تجتهدْ فقد أفلحت.

إن تجتهدْ فسوف تنجح.

☆☆☆☆

4 - **جملة القسم:**

جملة القسم جملة فعلية، لا يظهر فعلها إلا على حرف الباء، أما مع الواو والتاء فلا يظهر:

أقسم باللَّـه، أحلف باللَّـه. **باللَّـه.**
واللَّـهِ، تاللَّـهِ.

والباء هي الأصل في القسم، وهي الحرف الأكثر شيوعًا، وتدخل على الاسم الظاهر، وعلى الضمير، أما الواو والتاء فلا تدخلان على الاسم الظاهر:

أقسم باللَّـه. **أقسم به.**
واللَّـه.
تاللَّـه.

ويمكن أن يكون جوابها جملة استفهامية، ولا يجوز ذلك مع الواو والتاء:

باللَّـه، هل أديت واجبك؟.

ولا يجوز: واللَّـهِ، وتاللَّـهِ، هل أديت واجبك؟

● للقسم جواب لا بد أن يكون جملة - اسمية أو فعلية - لا محل لها من الإعراب.

أ - إذا كانت اسمية مثبتة فالأغلب اقترانها بـ «إنّ» و«اللام» أو إحداهما:

واللَّـهِ إنَّ الغرورَ لَمُهْلِك.

ب - وإذا كانت اسمية منفية لم تقترن بشيء إلَّا بحرف النفي:

واللَّـه ما هذا بشِعْرٍ.

ج - وإذا كانت جملة فعلية مثبتة فعلها مضارع فالأغلب اقترانها باللام والنون:

واللَّهِ لَيُفْلِحَنَّ الصادقُ.

د – وإذا كانت فعلية فعلها ماض فالأغلب اقترانها باللام وقد:

واللَّهِ لقد أفلح الصادقون.

هـ – فإذا كانت فعلية منفية لم تقترن بشيء:

واللَّه ما خابَ صادِقٌ.

واللَّه لا يسعى مؤمنٌ حقٌّ إلا إلى الخير.

☆☆☆☆

اقتران الشرط بالقسم:

عرفت أن للشرط جوابًا، وأن للقسم جوابًا، ويكثر في العربية استعمال الشرط والقسم في جملة واحدة، فلأيِّهما يكون الجواب؟.

الحكم العام أن الجواب يكون للسابق منهما.

إنْ تجتهدْ واللَّهِ تنجحْ.

إن تجتهدْ واللَّهِ فأنت ناجح.

الجواب هنا للشرط بدليل جزم المضارع في المثال السابق، واقتران الجواب بالفاء في المثال الثاني.

واللَّه إن تجتهدْ لتنجحنّ.

واللَّه إن تجتهد إنك لناجح.

الجواب هنا للقسم بدليل توكيد الفعل المضارع بالنون في المثال الأول، وعدم اقترانه بالفاء في المثال الثاني.

● فإذا كانت جملة الشرط والقسم مسبوقة بمبتدأ فالجواب للشرط بصرف النظر عن سبقه أو عدم سبقه:

زيدٌ واللَّـه إن يجتهدْ ينجحْ.
زيدٌ إن يجتهدْ واللَّـه ينجحْ.

☆☆☆☆

● يشيع في العربية استعمال اللام مع «إن» الشرطية: لَئِنْ. وهذا تركيب خاص يفيد أن هذه اللام تدل على وجود قسم قبل الشرط، ولذلك تسمى اللام «الموطئة» للقسم، أي الممهدة له، ولذلك فإن الجواب دائمًا يكون للقسم:

لَئِن يجتهد زيدٌ لَيَنْجَحَنَّ.

ومنه قوله سبحانه: ﴿**كَلا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ**﴾ (العلق: 15).

☆☆☆☆

5 - جملة التعجب:

للتعجب صيغتان قياسيتان في العربية:

ما أَفْعَلَه. **أَفْعِل به.**

والجملة الأولى اسمية؛ لأن «ما» مبتدأ، و«أفعل» فعل ماض فاعله مستتر، والهاء مفعول به، فإذا قلت:

ما أجملَ هذا الشعرَ!

كان التقدير: شيء عظيم جعل هذا الشعرَ جميلًا.

والجملة الثانية فعلية فعلها ماض جاء على صيغة الأمر، والباء حرف جر زائد، وما بعده فاعل:

أَجْمِلْ بهذا الشعرِ.

والتقدير: جَمُلَ هذا الشعرُ.

وهذان الفعلان «أَفْعَل، وأفْعِلْ» جامدان ماضيان لا تلحقهما علامات تأنيث أو تثنية أو جمع. ومع أنهما ماضيان فهما خاليان من الدلالة على الزمن.

ولا يصاغان إلا بشروط معينة نجملها لك هنا بأن يكون لهما فعل ثلاثي متصرف، قابل للمفاضلة، مبني للمعلوم، تام، مثبت، ليس الوصف منه على «أَفْعل فعلاء»، فإذا تخلف شرط منها جاز لك أن تصوغ التعجب من فعل مساعد وبعده مصدر صريح أو مؤول من الفعل:

ما أجملَ إلقاءَ هذا الشاعرِ.

ما أعدلَ ألا ينجحَ المهملُ.

ما أحقَّ أن يكافأ المجدُّ.

☆☆☆☆

6 - جملة المدح والذم

ويسعمل فيهما فعلان ماضيان جامدان: نِعْمَ، وبِئْسَ، ويشترط في فاعلهما:

1 - أن يكون مُعَرَّفًا بـ«ال»:

نِعْمَ الشاعرُ المتنبي.

بِئس السلوكُ النفاقُ.

2 - أو أن يكون مضافًا إلى ما فيه «ال»:

نِعم شاعرُ العربيةِ المتنبي.

بئس سلوكُ المرءِ النفاقُ.

3 – أن يكون ضميرًا مستترًا وجوبًا يفسره تمييز بعده:

نعم شاعرًا المتنبي.

بئس سلوكًا النفاق.

4 – أن يكون «ما» أو «مَن» الموصولتين:

نِعْم ما تفعلُ الخيرُ.

بِئْسَ ما يقولُ الصدقُ.

نِعْم مَنْ تصادقُ المخلصُ.

بِئس مَنْ تصاحبُ المنافقُ.

- يستعمل الفعل «ساءَ» استعمال «بئس» بالشروط نفسها:

ساءَ السلوكُ النفاقُ.

ساءَ سلوكُ المرءِ النفاقُ.

ساء سلوكًا النفاقُ.

- يستعمل الفعل «حَبَّ» مثبتًا بمعنى «نِعْم»، و«لا حبَّ» منفيًّا بمعنى «بئس»، والفاعل «ذا».

حبَّذا الصدقُ.

لا حبَّذا الكذبُ.

- يمكن تحويل الفعل الثلاثي إلى وزن «فَعُل» فيدل على معنى «نعم» أو «بئس».

حَسُنَ الصديقُ زيدٌ.

خَبُثَ الرفيقُ الشيطان.

حَسُن صديقًا المخلصُ.

خَبُثَ صاحبًا المنافِقُ.

☆☆☆☆

7 - جملة النداء

والنداء جملة رغم أننا لا نستعمل فيها فعلًا، بل نلجأ إلى حروف تسمى حروف النداء، بعضها للقريب، وبعضها للمتوسط، وبعضها للبعيد، وأشهر هذه الحروف: «يا».

وللمنادى حكمان:

أ - البناء على ما يرفع به، وذلك:

1 - إذا كان عَلَمًا مفردًا:

يا زيدُ أقبلْ. **يا فاطمةُ أقبلي.**

2 - النكرة المقصودة:

يا رَجُلُ. **يا فتاةُ.**

يا مدرسان. **يا مدرسون.**

● إذا كان العلَمُ موصوفًا بـ «ابن» أو «بنت» مضافين إلى عَلَم فلك فيه البناء على الضم أو البناء على الفتح.

يا سعيدُ بنَ زيدٍ. **يا زينبُ بنتَ زيدٍ.**

يا سعيدَ بنَ زيدٍ. **يا زينبَ بنتَ زيدٍ.**

● يلتحق بحكم العلم المفرد الاسم المنادى إذا كان ضميرًا أو اسم إشارة أو اسمًا موصولًا:

يا زيدُ يا أنتَ.

يا هذا أقبل.

يا مَنْ فَعل الخيرَ أبشرْ.

ب – النصب، وذلك:

1 – إذا كان مضافًا:

يا شاعرَ العربية أنشدنا.

2 – إذا كان شبيهًا بالمضاف:

يا مُفْرِحًا قلوبَنا أنشدنا.

3 – النكرة الموصوفة:

يا شاعرًا مُبْدِعًا أنشدنا.

4 – النكرة غير المقصودة:

يا غافلًا أفق.

تنبيه:

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم له تنوعات:

أ – أن تبقى الياء ساكنة:

يا صديقيْ.

ب – أن تبقى الياء محرَّكة بالفتح:

يا صديقيَّ.

ج – أن تقلب الياء ألفًا:

يا صديقا.

د – أن تلحقها هاء السكت:

يا صديقاه.

هـ – أن تحذف الياء ويبقى ما قبلها مكسورًا:

يا قومِ.

و – أن تحذف الياء ويضم ما قبلها:

يا قومُ. يا عمُّ. يا خالُ.

● إذا كان المنادى كلمة «أب» أو «أم» فلك فيها الأوجه السابقة، ووجه آخر شائع؛ حذف ياء المتكلم والتعويض عنها بتاء مع بنائها على الكسر.

يا أَبَتِ. **يا أُمَّتِ.**

☆☆☆☆

تنبيه:

حرف النداء لا يدخل على المعرف بـ «أل»؛ إلا لفظ الجلالة.

يا أللَّهُ. **يا اللَّهُ.**

أي لك أن تنطق لفظ الجلالة بهمزة قطع أو بهمزة وصل.

ويشيع في العربية حذف «يا» هنا والتعويض عنها بميم مشددة من لفظ الجلالة:

اللَّه + مَّ ← اللَّهُمَّ.

فإذا كان المنادي معرفًا بأل استعنا بـ«أيُّها» للمذكر و«أيتها» للمؤنث:

يا أيُّها الشاعر. **يا أيَّتُها الشاعرةُ.**

ويكثر في كتب النحو إعراب «أيّ» منادى، الشاعر بدل، ولا نرى ذلك لبعده عن وظيفة البدل، ولا يُتَصور نداء «أيّ»، ونقترح أن يكون حرف النداء هو «أيُّها» كاملة، وما بعدها منادى.

☆☆☆☆

العدد:

نستخدم الأعداد في مجالات كثيرة في حياتنا اليومية وبخاصة في النشاط العلمي، ويظن كثيرون أن استعمال العدد فيه شيء من الصعوبة، وسوف ترى الآن أن المسألة كلها لا تتطلب إلا إلمامًا معقولًا بأحكام محدودة، ونعرضه لك على النحو الآتي:

العدد 1 – 2

لا يستعملان في العربية، فلا نقول حضر واحد رجل، ولا اثنا رجل، وكثير من الإعلانات عن الوظائف – حتى الإعلانات الجامعية – تخطئ في هذا الأمر، حيث يقول الإعلان مثلًا إن قسم كذا في حاجة إلى عدد واحد معيد أو عدد اثنان مدرس. ويمكن في هذا الحال أن يقال: في حاجة إلى معيد واحد، أو مدرسين اثنين.

العدد 3 – 10

يكون ضد المعدود من حيث التذكير والتأنيث، ويكون المعدود جمعًا مجرورًا يعرب مضافًا إليه.

حضر ثلاثةُ طلابٍ، وسبعُ طالباتٍ.

العدد 11 - 12

يسمى عددًا مركبًا من جزئين، والجزءان لا بد أن يطابقا المعدود:

حضر أحدَ عشرَ طالبًا واثنا عشرَ زائرًا.

وحضرت إحدى عشرةَ طالبةً واثنتا عشرةَ زائرة.

19 - 13

عدد مركب أيضًا، لكن الجزء الأول يخالف المعدود، والثاني يطابقه:

حضر ثلاثةَ عشرَ رجلًا، وسبعَ عشرةَ امرأةً.

● والعدد المركب دائمًا يبنى على فتح الجزئين.

99 - 20

وتسمى ألفاظ العقود؛ لأن كل «عشرة» تسمى في العربية «عقدًا»، وهي تعامل معاملة جمع المذكر السالم؛ أي ترفع بالواو وتنصب وتجر بالياء، ولا تختلف مع المذكر أو المؤنث:

حضر عشرون رجلًا، وثلاثون امرأة.

وقرأت ثلاثةً وعشرين كتابًا، وخمسًا وستين مقالة.

● المعدود الذي يأتي بعد 11 - 99 يكون مفردًا منصوبًا، وهو الوحيد الذي يعرب تمييزًا.

100 إلى ما لانهاية:

لا يتغير مع المعدود الذي يجب أن يكون مفردًا مجرورًا، يعرب مضافًا إليه.

حضر مائةُ رجلٍ. وفي المدينة ألفُ مسكَنٍ.

ويتكلف هذا المشروع مليونَ دولارٍ. وهكذا.

● يمكن قراءة الأعداد في العربية من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين:

ولد أخي سنة 1983.

ولد أخي سنةَ ألف وتِسْعمائة وثلاث وثمانين.

ولد أخي سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف.

☆☆☆☆

التوابع:

بقي أن نذكر لك شيئًا عن هذه التي تسمى توابع، وهي أربعة: النعت، والتوكيد، والبدل، والعطف.

النعت:

وظيفته توضيح الاسم المنعوت، والنعت في العربية يأتي بعد المنعوت - على عكس الإنجليزية مثلًا - ويكون تابعًا له في كل شيء؛ في التذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، والإعراب.

التوكيد:

اسم وظيفته إبعاد أي احتمال آخر، وهو المعروف بالتوكيد المعنوي، وتستعمل فيه الكلمات الآتية:

نفس - عين - ذات

كلا - كلتا

كل - جميع

فأنت حين تقول: حضر الطلاب، يحتمل أن يكون الطلاب جميعًا حضروا، ويحتمل أن يكون بعضهم هو الذي حضر، فإذا أردنا أن نُبعد الاحتمال الثاني، قلنا: حضر الطلاب كُلُّهم.

وأسماء التوكيد هذه تأتي بعد الاسم المؤكَّد، ويكون بها ضمير يعود إليه، وتكون تابعةً له في الإعراب.

حضر زيدٌ نفسُه، ورأيت زيدًا نفسَه، ومررت بزيدٍ نفسِه.

وحضر الولدان كلاهما، ورأيت الولدين كليهما، ومررت بالولدين كليهما.

وحضرت البنتان كلتاهما، ورأيت البنتين كلتيهما، ومررت بالبنتين كلتيهما.

وحضر الطلابُ كلُّهم، ورأيت الطلابَ كلَّهم، ومررت بالطلاب كلِّهم.

البدل:

وظيفته تحديد المقصود بالحكم، فأنت حين تقول:

قال الشاعر أحمد شوقي.

فإن الذي قال ليس هو الشاعر، وإنما أحمد شوقي، بدليل أنك تستطيع أن تحذف «الشاعر» وتبقى الجملة صحيحة، والاسم الأول يسمى مُبْدلًا منه والثاني يسمى بدلًا.

والبدل أنواع، أهمها: بدل كل من كل، وبدل بعض من كل، وبدل اشتمال.

أما الأول فالمثال السابق، وأما الثاني:

أحب شوقي شعرَه الغنائيّ.

وأما الثالث فأن يكون المبدل منه ظرفًا للبدل؛ أي مشتملًا عليه:

أحبُّ الليلَ كتابةً فيه.

فأنت لا تحب الليل على إطلاقه، بل تحب الكتابة فيه.

****

ملحق
تدريبات على مهارات النحو والصرف

اقرأ النصوص الآتية قراءة شعرية تكشف عما فيها من معانٍ، وتفصح عن أنواع التراكيب فيها، وتعبر عما فيها من صور، ثم أجب عن الأسئلة:

- 1 -

من شعر جعفر بن عُلبة الحارثي:

هــوايَ مـع الـركـب الـيـمـانـيَن مُـصْـعِـدٌ
جـنـيـبٌ وجـثـمـانـي بمـكـةَ مُـوثَـق
عـجـبـتُ لمـسـراهـا وأنَّـــى تـخـلَّـصـتْ
إلـــيَّ وبـــابُ الـسـجـن دونـــيَ مُـغـلـق
أَلَّـــت فـحـيَّـتْ ثـم قـامـت فـودعـتْ
فـلـمـا تـولَّـتْ كـــادت الـنـفـسُ تـزهـق
فـلا تحسبي أَنـــي تـخـشَّـعْـتُ بـعـدَكم
لـشـيء ولا أنـــي مـن المـــوت أَفْـــرَق
ولا أن نـفـسـي يـزدهـيـهـا وعـيـدُكُـم
ولا أنـنـي بـالمشـي فـي الـقـيـد أَخْـــرق
ولـكـن عـرتـنـي مـن هـــواكِ صـبـابـةٌ
كـمـا كـنـتُ أَلـقـى فـيـك إذ أنـا مُـطْـلَـق

1 - بَيِّن نوع الأفعال التي في النص من حيث الصحة والاعتلال والتجرد والزيادة.

2 - استخرج من النص ما يلي:

أ - اسم فاعل واسم مفعول مبينًا فعليهما.

ب - جملة استفهام وأعربها.

ج - فعل من أفعال الرجاء مبينًا الاسم والخبر.

د - فعل من أفعال القلوب موضحًا مفعوليه.

هـ - أسند الأفعال التي تحتها خط إلى واو الجماعة مع الضبط التام.

☆☆☆☆

ومن شعر قُريظ بن أُنيف:

قـومٌ إذا الـشـرُّ أبـدى نـاجِـذَيْـه لـهم
طـاروا إلـيـه زرافـات ووحـدانـا
لا يـسـألـون أخـاهـم حـين يَـنْـدُبـهـم
فـي الـنـائـبـات عـلـى مـا قـال بـرهـانـا
لـكـنَّ قـومـي وإن كـانـوا ذوي عـدد
لـيـسـوا مـن الـشـر فـي شـيء وإنْ هـانـا
يـجـزون مـن ظـلـم أهـل الـظـلـم مـغـفـرة
ومـن إسـاءة أهـل الـسـوء إحـسـانـا
فـلـيـت لـي بـهـم قـومًـا إذا ركـبـوا
شـنُّـوا الإغـارة فـرسـانًـا وركـبـانـا

1 - أعرب ما تحته خط.

2 – استخرج من النص ما يلي:

أ – حرفين ناسخين وبين الاسم والخبر.

ب – جملتي شرط مبينًا الجواب في كل منهما.

ج – ظرف زمان مضاف إلى جملة.

د – ثلاثة مصادر مبينًا أفعالها من حيث الصحة والاعتلال والتجرد والزيادة.

3 – (يجزون) صغ فعل الأمر وأسنده إلى المخاطب المذكر ثم الجمع ثم ياء المخاطبة.

☆☆☆☆

ومن شعر امرئ القيس:

ألا ربَّ يـــوم لـــك مـنـهـن صـالـح
ولا سـيـمـا يـــومٌ بـــــدارةِ جـلـجـل
ويـــومَ عـقـرتُ لـلـعـذارَى مـطـيّـتـي
فـيـا عـجـبًـا مـن رحـلـهـا المـتـحـمـل
يـظـل الـــعـــذارى يـرتـمـين بـلـحـمـهـا
وشـحـم كـهـداب الـدمـقـس المُـفَـتـل
ويـــوم دخـلـت الخـــدرَ خـــدر عـنـيـزة
فـقـالـت لـك الـويـلات إنـك مـرجـلـي

☆☆☆☆

أفـاطـم مـهـلا بـعـض هـــذا الـتـدلـل
وإن كـنـت قـد أزمـعـت هـجـري فـأجـمـلـي

وإن كنت قد ساءتك مني خليقة

فَسُلِّي ثيابي من ثيابك تنسل

أَغَرَّك مني أن حبك قاتلي

وأنك مهما تأمري القلب يفعل

1 – اضبط النص بالشكل التام.

2 – أعرب ما تحته خط.

3 – استخرج من النص ما يلي:

أ – ثلاثة أسماء فاعلين.

ب – فعلًا مضارعًا مسندًا إلى نون النسوة وأعربه.

ج – لا النافية للجنس مبينًا اسمها وخبرها.

د – أسماء المفعولين في النص.

هـ – حرف نداء للقريب موضحًا حكم ما بعده.

و – ثلاث جمل شرطية مبينًا موقع جملة الجواب.

ز – مصدرًا مؤولًا مبينًا موقعه الإعرابي.

4 – (يرتمين) أسند هذا الفعل في الماضي إلى واو الجماعة مع الضبط.

5 – (غرَّ) أسند هذا الفعل إلى ضمير المتكلم المفرد والجمع ونون النسوة.

☆☆☆☆

ومن شعر جميل بثينة:

ألا ليت ريعان الشبابِ جديدُ

ودهرًا تولى يا بثين يعودُ

فـنـبـقـى كـمـا كـنـا نـكـون وأنـتـم

قـريـب وإذ مـا تـبـذلـين زهـيـد

ومـا أنـس م الأشـيـاء لا أنـس قولـها

وقـد قـربـت نـضـوي أمـصـر تـريـد؟

ولا قـولـهـا، لـولا الـعـيـون الـتـي تـرى

لـزرتـك فـاعـذرنـي فـدتـك جـدود

خـلـيـلـيَّ مـا ألـقـى مـن الـوجـد بـاطـن

ودمـعـي بمـا أخـفـي الـغـداة شـهـيـد

ألا قـد أرى واللَّـه أن رب عـبـرة

إذا الـدار شـطـت بـيـنـنـا سـتـزيـد

إذا قـلـت: مـا بـي يـا بـثـيـنـة قـاتـلـي

مـن الحـب قـالـت: ثـابـت ويـزيـد

وإن قـلـت ردي بـعـض عـقـلـي أعـش بـه

تـولـت وقـالـت: ذاك مـنـك بـعـيـد

فـلا أنـا مـردود بمـا جـئـتُ طـالـبًـا

ولا حـبـهـا فـيـمـا يـبـيـد يـبـيـد

جـزتـك الجـوازي يـا بـثـين سـلامـة

إذا مـا خـلـيـل بـان وهـو حـمـيـد

وقـلـت لـهـا: بـيـنـي وبـيـنـك فـاعـلـمـي

مـن اللَّـه مـيـثـاق لـه وعـهـود

وقـد كـان حـبـيـكـم طـريـفًـا وتـالـدًا

ومـا الحـب إلا طـارف وتـلـيـد

1 – اضبط النص ضبطًا كاملًا.

2 – أعرب ما تحته خط.

3 – استخرج من النص ما يلي:

أ – جملة استثناء مبينًا نوعها.

ب – جملة اسمية المبتدأ فيها نكرة.

ج – «ما» الشرطية وحلل جملتها.

د – حرف امتناع للوجود وأعرب ما بعده.

هـ – أسماء الفاعلين مبينًا أفعالها وأنواعها.

و – اسم مفعول.

4 – (نرى) صغ الأمر منه وأسنده إلى المخاطب المفرد، والمثنى، والمفرد: المخاطبة، والمخاطبين، والمخاطبات.

5 – من أي فعل اشتق «تليد»؟.

☆☆☆☆

ومن غزليات أبي نواس:

يا ذا الذي يخطِر في مشيتهْ
قد صَفَّف الشَّعر على جبهتهْ
وسرَّح المئزر من خلفه
ودقق البَان على وَفْرَتهْ
قلبي، على ما كان من شقوته
صَبٌّ بمن يَهْوى على جَفْوَتهْ

يـخـتـلـق الـسَّـخْـطـةَ لـي ظـالـمـا
أحـــوجُ مـا كـنـتُ إلـى رحـمـتـهْ
مُـبَـتَّـلٌ تـثـنـيـه أعـطـافُـه
أَمْـيَـسُ خـلـق الـلَّـه فـي خَـطْـرَتـهْ
مُـهَـفْـهَـفٌ تَـرْتَجُّ أردافُـه
يـتـيـه بـالحـسـن عـلـى جِـيـرَتِـهْ
يـحـارُ رجـعُ الـطـرفِ فـي وجـهـه
وصـورةُ الـشـمـس عـلـى صـورتـهْ
يـنـتـسـبُ الحـسـنُ إلـى حُـسـنـه
والـطِّـيـب يـحـتـاج إلـى نـكـهـتـهْ

1 - أعرب ما تحته خط.

2 - استخرج من النص ما يلي:

أ - الأفعال المزيدة موضحًا زيادتها ووظائفها.

ب - المصادر الواردة في النص وأفعالها.

ج - أسماء المرة وأسماء الهيئة.

د - اسم الفاعل واسم المفعول.

☆☆☆☆

ومن شعر شوقي في عيد ميلاد ابنته «أمينة»:

أمـيـنـةُ، يـا بـنـتـيَ الـغـالـيـهْ
(أُهَـنِّـيـك) بـالـسـنـة الـثـانـيـهْ
و(أسـأل) أن تـسـلـمـي لـي الـسـنـيَن
وأن تُـرزقـي الـعـقـل والـعـافـيـه

وأن (تُـقْـسَـمـي) لأبـر الـرجـال

وأن تـلـدي الأنـفـس الـعـالـيـه

ولـكـن سـألـتُـكِ بـالـوالـديْـن

ونـاشـدتـك الـلُّـعـب الـغـالـيـه

أتـدريـن مـا مـرَّ مـن حـادثٍ

ومـا كـان فـي الـسـنـة المـاضـيـه؟

وكـم بُـلْـتِ فـي حُـلـل مـن حـريـر

وكـم قـد كـسـرت مـن الآنـيـه

وكـم سـهـرتْ فـي رضـاك الجـفـون

وأنـت عـلـى غـضـبٍ غـافـيـه

وكـم قـد خـلـت مـن أبـيـك الجـيـوب

ولـيـسـت جـيـوبُـك بـالخـالـيـه

وكـم قـد (شـكـا) الـمُـرَّ مـن عـيشِـه

وأنـتِ وحَـلـواك فـي نـاحـيـه

وكـم قـد مَـرِضْـتِ فـأسـقـمـتـهِ

(وقـمـتِ) فـكـنـتِ لـه شـافـيـه

ويـضـحـك إن جـئـتـه تـضـحـكـين

ويـبـكـي إذا جـئـتِـه بـاكـيـه

ومـن عـجـبٍ (مـرت) الحـادثـاتُ

وأنـتِ لأحـدثـهـا نـاسـيـه

فـلـو حـسـدتْ مـهـجـةٌ وُلْـدَهـا

حَـسـدْتُـكِ مـن طـفـلـة لاهـيـه

1 – أعرب ما تحته خط.

2 – استخرج من النص ما يلي:

أ – حالًا جملة مبينًا صاحبها والرابط.

ب – حرف امتناع لامتناع مبينًا الشرط والجواب.

ج – أسماء الفاعلين وأنواع أفعالها.

د – صغ من الأفعال التي بين قوسين المصدر، والمصدر الميمي، ومصدر المرة، والهيئة، واسم الفاعل، والمفعول، واسم الزمان والمكان مع الضبط التام.

****

المحتوى

مهارات الصرف

● **الفعل من حيث الصحة والاعتلال** 8

1 – الفعل الصحيح، وأنواعه 8

● الصحيح، والسالم، والمهموز، والمضعف 9

2 – الفعل المعتل 9

– المثال 9

– الأجوف 9

– الناقص 11

– اللفيف 11

● **الفعل من حيث التجرد والزيادة** 12

● المجرد 13

الثلاثي 13

الرباعي 15

● المزيد 16

● الثلاثي المزيد بحرف واحد 17

بالهمزة «أفعل» 17

بتضعيف العين «فعل» 18

بالألف «فاعل» 19

● الثلاثي المزيد بحرفين: 20
بالألف والنون «انفعل» 20
بالألف والتاء «افتعل» 21
بالتاء والألف «تفاعل» 23
بالتاء وتضعيف العين «تفعَّل» 23
بالألف وتضعيف اللام «أفْعَلَ» 24
● الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: 24
بالألف والسين والتاء «استفعل» 24
- تدريبات 26
● **إسناد الأفعال إلى الضمائر** 28
أولًا - الفعل الصحيح 28
1 - السالم 28
2 - المهموز 28
3 - المضعف 29
ثانيًا - الفعل المعتل: 31
1 - المثال 31
2 - الأجوف 31
3 - الناقص 32
4 - اللفيف 35

- تدريبات 36

● **المصادر والمشتقات** 38

أولًا - المصادر 38

1 - الفعل الثلاثي 38

2 - الفعل الرباعي المجرد 38

3 - الثلاثي المزيد بالهمزة 39

4 - الثلاثي المزيد بالألف 39

5 - الثلاثي المزيد بتضعيف العين 39

6 - الثلاثي المزيد بالألف والنون 40

7 - الثلاثي المزيد بالألف والتاء 40

8 - الثلاثي المزيد بالتاء والألف 41

9 - الثلاثي المزيد بالتاء وتضعيف العين 41

10 - الثلاثي المزيد بالألف وتضعيف اللام 41

11 - الثلاثي المزيد بالألف والسين والتاء 42

- مصدر المرة 42

- مصدر الهيئة 44

- المصدر الميمي 44

- المصدر الصناعي 45

ثانيًا - المشتقات 45

1 - اسم الفاعل 46

2 - اسم المفعول 47

3 – اسما المكان والزمان 50
4 – اسم الآلة 52
– تدريبات 54
عن الاسماء: 56
أولًا – الاسم المقصور 56
ثانيًا – الاسم المنقوص 57
التصغير 59
كيف نصوغ التصغير – شروط التصغير 61
صيغ التصغير 61
1 – تصغير الاسم الثلاثي 61
2 – تصغير الاسم الرباعي 62
3 – تصغير الاسم الخماسي 63
● **النسب** 64
1 – الاسم المنتهي بتاء التأنيث 65
2 – الاسم المنتهي بالألف 65
3 – الاسم المنتهي بالهمزة الممدودة 66
4 – الاسم المحذوف الآخر 66
5 – الاسم المكسور العين 67
6 – الاسم على وزن فعيلة 67
7 – النسب إلى جمع التكسير 67

مهارات النجو

1 - **مقدمات أساسية** 70

علامات الإعراب الأصلية والفرعية 71

علامات الإعراب المقدرة 72

الأسماء المبنية 73

درجات المعرفة: التذكير والتأنيث 75

الإفراد والتثنية والجمع 75

2 - **الجملة:** 76

أولًا - الجملة الاسمية 77

1 - الجملة الاسمية العادية (مبتدأ - خبر) 77

- خصائص المبتدأ 78
- شروط وقوع المبتدأ النكرة 78
- خصائص الخبر 80
- علاقات التركيب بين المبتدأ والخبر 81

- تدريبات 83

2 - الجملة الاسمية المنسوخة: 85

أولًا - كان وأخواتها 85

ثانيًا - الحروف العاملة عمل «ليس» 89

ثالثًا - أفعال المقاربة والشروع والرجاء 89

رابعًا – إن وأخواتها 90
خامسًا – لا النافية للجنس 94
– تدريبات 96
ثانيًا – الجملة الفعلية 97
– الفعل والفاعل 97
من أحكام العلاقة بين الفعل والفاعل 99
التذكير والتأنيث 99
– نائب الفاعل 100
أفعال وردت مبنية للمجهول دائمًا 101
أخطاء شائعة في البناء للمجهول 101
ما يقع نائبًا للفاعل 102
هل يمكن أن يقع الفاعل ونائب الفاعل جملة 102
● الأفعال 103
● بناء الفعل الماضي الصحيح 103
● بناء الفعل الماضي المعتل الآخر «الناقص» 104
● بناء فعل الأمر 104
● إعراب الفعل المضارع 105
رفع الفعل المضارع 105
نصب الفعل المضارع 105
جرم الفعل المضارع 106

مكملات الجملة الفعلية 107

1 – المفعول به 107

– التعدي لمفعول واحد 107

– التعدي لمفعولين: «أفعال الإعطاء» 107

«أفعال القلوب» 108

أفعال التحويل» 109

– التعدي لثلاثة مفاعيل 109

2 – المفعول المطلق 109

أنواعه 110

ما يقوم مقام المصدر 110

كلمات لا تستعمل إلا مفعولًا مطلقًا 111

حذف العامل «فعل الأمر» مع المفعول المطلق 112

3 – المفعول لأجله 113

4 – المفعول فيه «الظرف» 113

ظروف الزمان 113

ظروف المكان 113

أخطاء معاصرة في استعمال الظروف 114

– ملاحظات على الظروف 115

5 – الحال 117

خصائص الحال 118
نوعا الحال 119
6 – التمييز 121
أ – تمييز الذات 121
ب – تمييز النسبة 122
– تدريبات 123
– **تراكيب خاصة** 125
1 – جملة الاستفهام 125
2 – جملة الاستثناء 128
3 – جملة الشرط 130
4 – جملة القسم 134
5 – جملة التعجب 136
6 – جملة المدح والذم 137
7 – جملة النداء 139
– العدد 142
– التوابع 144
النعت 144
التوكيد 144
البدل 145

ملحق تدريبات على مهارات النحو والصرف 146
- من شعر جعفر بن علبة الحارثي 146
- من شعر قريظ بن أنيف 147
- من شعر امرئ القيس 148
- من شعر جميل بثينة 149
- من شعر أبي نواس 151
- من شعر شوقي 152
المحتوى 155

✶✶✶✶